الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

سيميائية الأهواء في رواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في لغة والادب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

زغيب غزلان

مرجاجو روميسة

ولابي صبرين

اشراف الاستاذ:

د/ مسعودي العلمي

لجنة المناقشة

الأساتذ	الصفة	الجامعة الأصلية
بجلخة فضيلة	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
مسعودي العلمي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
مصباحي عبد العزيز	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1443هـ- 1444هـ/ 2021 – 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

سيميائية الأهواء في رواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في لغة والادب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

زغيب غزلان

مرجاجو روميسة

ولابي صبرين

اشراف الاستاذ:

د/ مسعودي العلمي

لجنة المناقشة

الأساتذ	الصفة	الجامعة الأصلية
بجلخة فضيلة	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
مسعودي العلمي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
مصباحي عبد العزيز	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1443هـ – 1444هـ/ 2021 – 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد عبده
١٤٢٠

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء الحمد و الشكر لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل

تقديرا وعرفانا بالفضل و الجميل نتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ الفاضل "

مسعودي العلمي " على إشرافه على هذا العمل و تقديمه لنا كل النصح

والمساعدة و التوجيه إلى غاية إتمام هذا العمل

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى كل ساعدنا في اتمام هذا العمل

و إلى كل من قدم لنا المساعدة من قريب و من بعيد .

مقدمة

مقدمة

يعد النص السردي الروائي من أكثر النصوص التي جذبت اهتمام النقاد والباحثين المشتغلين بالحقل السيميائي ؛ على اعتبار أنه يضم مكونات سردية فاعلة تؤدي وظائف متعددة ، لتحتل بذلك الرواية مكانتها ضمن تلك النصوص ، وضمن الأجناس الأدبية الحديثة كما ونوعاً .

ومن أهم المجالات الجديدة التي استقطبتها الدراسات السيميائية خاصة مع نهاية القرن العشرين نجد سيميائية الأهواء مع السيميائيين غريماس وجاك فونتيي في كتابهما الموسوم ب : " سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس " ؛ حيث كان مجال الأهواء منصبا على مختلف المشاعر والعواطف الإنسانية المتواجدة في الخطابات والنصوص ، لأن الهوى هو نمط الحياة .

وبهذا لا يمكن تصور جنس من الأجناس الأدبية يخلو من العواطف والأحاسيس خاصة الرواية التي تعد تصويرا حيا للتجربة الحياتية من خلال سردها لجملة الأحداث والوقائع المستمدة جلها من الواقع المعيش ، فاستحقت بذلك أن توصف بأنها مرأة عاكسة له ، وأنها ديوان العرب الحديث.

كانت رواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي من بين الروايات العربية / الجزائرية التي حاولت تعرية الواقع الإجتماعي للجزائر ، لذلك أخذناها بالدراسة والتحليل ، باحثين فيها عن مواطن الأهواء وكيفية تحريكها للعملية السردية .

فكانت الإشكالية المطروحة :

ماالمقصود بسيمياء الأهواء؟ وماهي مرتكزاتها؟وكيف تمظهرت في الرواية ؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدت تساؤلات فرعية أخرى وهي:

ماهي الرواية والسيمياء؟ وكيف نشأت الرواية؟ وفيما تتمثل أهم اتجاهاتها؟

وماهي معاني الأهواء في العلوم المختلفة؟

وبذلك جاء عنوان الدراسة كالآتي: " **سيميائية الأهواء في رواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي** " والهدف من الخوض في هذا الموضوع هو البحث عن الكيفية التي تعمل بها الأهواء داخل النصوص الروائية، خاصة في رواية عدت من أكثر الروايات العربية شهرة وتداولا

دوافع اختيار الموضوع:

أما فيما يخص الدوافع في اختيار هذا الموضوع فقد كانت الرغبة الملحة في الولوج إلى عالم النفس الداخلية ، وكذا التعمق في مجال الهوى، واقتحام المجهول لكشف أسراره ، وهذا راجع لجدة الموضوع وحداثته ، فكما يقال كل جديد مرغوب، وقد كنت مدفوعة إلى اختيار هذا الموضوع أيضا من أجل الغور في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر

ولعل من أهم الدوافع التي دعت لاختيار وانتقاء هذا الموضوع ، فذلك لاعتباره مادة غير مستهلكة إلى حد كبير ، فهو يعاني من نقص في مجال البحث والنقد ، ويحتاج إلى دراسات معمقة ، لإضافة إلى ما أحدثته أعمال احلام مستغانمي في نفوسنا وما كنا نلقاه من تميّز وتفرد وقوة شخصية وسعة ثقافة وغزارة إبداع ، كلما اطلعنا على شيء من أدئها خاصة في فن الرواية ومنها رواية " أحلام مستغانمي " التي كانت معبرة بدرجة أولى عن العواطف السائدة في المجتمع العربي المعاصر ومستجدات العصر.

ونعتزم في هذا البحث أن نستنجد بمجموعة من المعطيات التي أفرزتها الدراسات السردية الغربية والعربية وذلك من أجل طلب أكبر للدقة العلمية والموضوعية لمختلف المظاهر السردية ؛ والتي من بينها : مذكرة ماجستير بعنوان (سيمياء الانتماء في رواية : الانطباع الأخير لـ : مالك حداد (للطالبة : بشار سعيدة ، جامعة تيزي وزو ، كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع نذكر ") : قاموس السرديات " لـ : جيرالد برنس) ، (سيميائيات الأهواء من حالا

الأشياء إلى حالات النفس لـ : ألجيدراس غريماس وجاك فونتاني) ، بالإضافة إلى مراجع ووسائل أخرى كثيرة ومتنوعة

المنهج المتبع:

ولتحقيق هذا الهدف الذي نسعى إليه من خلال بحثنا ، اتبعنا ووفقا لما اقتضته الدراسة المنهج السيميائي نظرا لملائمته لطبيعة الموضوع.

صعوبات البحث

وبحثنا كأي مشروع علمي لم يكن ميّسرا أو خاليا من العوائق والعراقيل التي صادفتنا والتي تزيد من تذوق حلاوة البحث ومشاقه من بينها :

أن أهم الدراسات التي اختصت ذا الموضوع هي كتب أجنبية ، تكاد أو يمكن القول تنعدم في مكتبتنا وإن كان هذا في الأصل من أهم خصائص البحث العلمي التي تساعد الباحث على تعلم الصبر وطريقة البحث، إضافة إلى الجهود النفسية والعقلية لمحاولة الحياد وطلب الموضوعية.

وعلى هذا الأساس فقد سطرنا خطة منهجية تمكننا من الاستثمار الفعال لهذه الرواية وخدمة الموضوع وكانت كالآتي : مقدمة ، مدخل ، فصلين وخاتمة.

حيث يتناول المدخل : مفهوم الرواية،مشأة الرواية واتجاهتها،مظاهر التجديد في الرواية العربية المعاصرة.

أما الفصل الأول فجاء موسوم بعنوان: سيميائية الأهواء، من سيمياء العمل إلى سيميائية الأهواء، معاني الأهواء من خلال العلوم المختلفة، مبادئ سيميائية الأهواء.

الفصل الثاني: أشتغال الأهواء في الرواية

مـــدخـــل

أولا: تعريف الرواية لغة واصطلاحا تعريف الرواية:

أ- لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب: روى: قال ابن سيده في معتل الالف: رواة موضع من قبل بل ادبني مزينة.

وقال في معتل الياء: روى ما الماء بالكسر ومن اللين يروي ايضا. وروي البني وتروي تنعم.

ويقال على أهلي أروي رية وقال ابن السكيت: يقال القوم أروي هم إذا اشتقت لهم.

الروية: التفكير في الأمر، جر تفي كل امه مغير مهموزة، وفي حديث عبدالله : شر الرواي ارواي الكذب.

قال ابن الأثير هي جمع روية وهو ما يروي الانسان في نفسه من القول والفعل أي يرو ويفكر.[1]

إن الأصل في مادة «روى» في اللغة العربية، هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الاشكال.

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء أي شد عليه أي سقط من ظهر البعير عند غلبة النوم.

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل ولذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي جملته ونقلته.

[1]. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لبنان العرب ، دار صادرة ، بيروت ، ط 4 . 2005 ، ص 273.271.

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحالات حمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين والمفكرين.[1]

. قال الجوهري : رويت الحديث والشعر فأنا رواني الماء والشعر، ورويته الشعر ورويته الشعر أي جملته علي روايته.[2]

ب.اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعلم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والأيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الانسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعته العديدة مرؤى ووعي وبنى جديدة تضئ وتوهج الواقع. وهنا كم نعرفها أنها جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية فيسرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية.[3]

تقول عزيزة مريدان: "هيا وسعمن القصة في أحداثها شخصياتها،عدا أنها تشغل حيزا أكبر،وزمن أطول وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة،في كون منها الروايات العاطفية الفلسفية والنفسية والاجتماعية و التاريخية".[4]

وعرفتها الاكاديمية الفرنسية بأنها: قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع.[1]

---

[1]. إبراهيم مصطفي حامد عبد القادر احمد حسن الزيات ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة إسطنبول ص 384.

[2]. ابن منظور الافريقي ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادرة ، بيروت ، ص 282،280.

[3]. علي نجيب إبراهيم ، جماليات الرواية ، ص 36 ، نقلا عن امينة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر ،ط1، سوريا ، 1987، ص21.

[4]. عزيزة مردين ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1971 ، ص 20.

ونجد من عرف الرواية بانها: هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، تفسح مكان التعايش فيه لأنواع الاساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات الطبقات المتعارضة جدا.

من خلال هذا التعريف نرى بان الرواية تتميز: بالكلية والشمولية فيتناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه، تفسح المجال لتجاوز المتناقضات.

يري أصحاب النزعة التاريخية ان التاريخ والرواية مترابطان ترابط عضويا . وتلك هي التي كانت الرواية عليها لدي بالزاك مثلا : لكن الرواية الجديدة . ومعها النقد الجديد ، ترفض هذه الاطروحة . وتابي ان تربط نفسها بالتاريخ (فولكينز مثلا).

لكن هل الرواية قادرة حقا علي الخروج من جلد التاريخ ، ولكن بشكل أخر ، ربما أجمل واصدق ، مثل الشخصيات والاحداث ، الاخبار ، الازمان ، كلها يحمل علي التاريخ ، وكلها يستقي من احداث المجتمع وعلاقات الناس في المجتمع بعضهم بعض في الوقت ذاته . [2]

ـ ومن النقاد من يرى أن الرواية نظريتين إثنتين : نظرية رواية التحليل الخالص ، ونظرية رواية الموضوع. ويطالب اتباع النظرية الأولى الكاتب بأن يفصل كل شيء في كتاباته ، فيعمل علي ذكر اصغر التطورات لباطن النفس ، وكل ما له صلة بباطن اسرارها التي تحدد طبيعة ممارساتها ، وانما يذهب أصحاب النزعة الجديدة في الكتابة الروائية الي التشكيك في القيم ، ولعل هذه الصورة القائمة المتشائمة تبين لنا كيف اعتدي المنظرون والمفكرون الغربيون ينظرون الي هذا العالم ، والي الانسان الذي يعمره اغدو يشكون في كل القيم ، فاذا ما كان واقعا وحقيقة

---

[1]. مصطفي الصاوي الجويني ، في الادب العالمي القصة ، الرواية والسيرة ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ،2002 ، ص 13 .

[2]. عبد الملك مرتاضي ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، 1998 ، ص 15-16.

من قبل ، لم يعد اليوم الا مجرد اسطورة من الاساطير، من اجل ذلك لا ينبغي تقبل هذه النظريات النقدية الغربية علي ما كتبت عليه من شؤمها وقتامتها ، وتجديفها للإنسانية، وسخطها علي كل ما هو عقل ومنطق.

ثانيا: مفهوم السيمياء

للتعرف على معنى السيمياء، جدير بنا أن نتطرق إلى معناها من الناحية اللغوية وكذلك الاصطلاحية.

1.لغة:

ورد في لسان ابن منظور، في معجمه لسان العرب، في مادة (سوم)، أن: (السَّومَةُ والسِّيمَةُ والسِّيماءُ العَلَامَةُ وسَوّمَ ٱلفرسَ، جَعَلَ عَلَيْهِ السَّيمَةَ ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ (34) الذاريات: ٣٢ – ٣٤.

قال الزجاج: رُوِيَ عَنِ الحَسَنْ أنّها مُعلمَّةٌ وبِبَياضٍ وحُمْرَةٌ وقال غيره: مُسَومّةٌ بِعَلاَمَةً بَعْلَمُ أنّها لَيْسَتْ مِنْ حِجَارةِ الدُّنْيا وَيُعَلِمُ بِسِيمَاهَا أنّها مِمّا عذّب الله بِها. الجوهري: السُومَةُ بالضّم العَلاَمَةُ تُجْعَلُ على الشّاةِ وفي الحَرْبِ أيضًا، تقول منه: تَسّوَم. قال أبو بكر: قَوْلُهُمْ عَلَيْهِ سيماً حَسَنَةٌ، مَعْنَاهُ عَلاَمَةٌ، وهي مأخوذةٌ من وسَمْتُ أسِمُ، وقيل: الخَيْلُ المُسُومةُ هي التّي عليها السّيما والسّومةُ وهي العلامة. وقال ابن الأعْرَابيّ: السّيمُ العلامات على صوف الغنم... وفي حديث الخوارج: سيماهُمْ التحليق أي علاماتهم). [1]

من خلال تعريف ابن منظور للسيمياء نستنتج أن معناها يتمحور حول العلامة.

وقد ذهب "الزمخشري" في كتابه أساس ال"بلا"غة إلى قوله إن: (سَوَمَ: سَام البائع السّلْعة إذا عرضها للبيع وذكر ثمنها، وما أغلى سوْمتهُ وسِمتهُ، وسَامها المشتري وإستامها، وبعته من

[1] ابن منظور.لسان العرب.ط1.بيروت:دار صادر . 1990م. ج 12.مادة سَوَمَ.ص312.

أوّل سائم سامني، وسَاوُمَها وتَسَاوماها. وهي المقاولة في المبايعة. وسوَّمَ فَرَسهُ: أعلمهُ بسَومة وهي العلامة. وخيل مُسوّمةٌ، وسَامْتَ الماشِيةُ: رعتُ وأسَامَها الرّاعي وسوّمهَا ولهم سّوامُ وسائمةٌ وسوائمُ).[1]

يلاحظ من هذا القول أن السيمياء ارتبطت بعدّة معانٍ منها العلامة والعرض والظهور.

أما في المعجم الوسيط فقد ورد أن :" (تسُومَ) فلانٌ: (اتخذ سِمةُ ليُعرفْ بها، (السّوُمةُ): السّمَةُ والعلامة والقيمة، يقال: أنه لغالي السّومَةُ،(السّمَةُ): السُّومَة. (السّيما): العلامة وفي تنزيل العزيز ٌ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ً الفتح: ٢٩

(السّيمياءُ): السيّما، (السّيمْياءُ): السَيّمَا).[2]

يلاحظ من خلال هذا التعريف أن السيمياء هي العلامة التي يعرف بها الشخص أو الشيء والتي تميزه عن غيره.

نستنتج من التعاريف اللغوية السابقة للسيمياء أنها تتفق على معنى العلامة.

[1] الزمخشري.أساس البلاغة.ط1. تحق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.1998.ج1،ملدة سَوَمَ. ص485.

[2] مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. ط4. جمهورية مصر العربية .مكتبة الشروق الدولية. 2004. ص465.

2.اصطلاحا:

يرى بعض الدارسين بأن علم السيمياء نشأ مع العالم اللغوي " فردينا دي سوسير إذ أشار إليه عند حديثه عن اللغة وعن وظيفتها الأساسية المتمثلة في التواصل؛ حيث يقول : (اللغة نظام من الإشارات، التي تعبر عن الأفكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الإلفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة، ولكنه أهمها جميعا، ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره من جزء علم النفس العام، وسأطلق عليه الإشارات SEMIOLOGG).[1]

ومن هنا نستنتج أن الباحث " دي سوسير " ربط السيمولوجيا أو علم العلامات بالمجتمع، لأن العلامة تدرس فيه، كما ركز على العامل النفسي والاجتماعي من خلال عملية التواصل لأجل التأثير .

و في الوقت ذاته كان عالم المنطق "شارل ساندرس بيرس" يضع أسس هذا العلم الذي سماه بالسيميوطيقا وهي (عنده لا تفصل من جهة عن المنطق باعتباره القواعد الأساسية للتفكير والحصول على الدلالات المتنوعة، ولا تنفصل من جهة ثانية عن الفينومينولوجيا باعتبارها منطقا صلبًا لتحديد الإدراك وسيرورته ولحظاته، وهي باعتبارها تبحث في الأصول الأولية الانبثاق المعنى من الفعل الإنساني تقتضي في تصوره، النظر إليها باعتبارها طرقا استدلالية يتم بموجبها الحصول على الدلالات وتداولها).[2]

---

[1] فردينا دي سوسير. علم اللغة العام. د ط. تر: يوئيل يوسف عزيز. بغداد: دار الأفاق عربية. د ت. ص34.

[2] C s perice : ectits sur le sigre edsuil .1978 ,p120. نقلا .عن سعيدبنكراد. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. ط3. سورية: دار الحوار. 2012. ص87.

إذ يعرفها " بيرس" بقوله : (باعتبارها منطقا " ف " المنطق في معناه العام، ليس سوى تسمية أخرى للسميائيات، تلك النظرية شبه الضرورية والشكلية للعلامات) .[1]

يشير" بيرس " إلى أن السيمياء مرتبطة ارتباط وثيقا بالمنطق والذي يهتم بدراسة الوعي والتفكير الإنساني، كما أنه علم يشمل كل ما تنتجه التجربة الإنسانية لأنه يعبر أن كل ما ينتجه الإنسان هو علامة .

نستنتج مما سبق أن السيميولوجيا عند "دي سوسير " ارتبطت بالمنهج البنيوي حيث أن اللغة علامة ناتجة عن ترابط الدال والمدلول، في حيث أن الدال هو الصورة السمعية، أما المدلول فهو تصور ذهني لتلك الصورة ، أما" بيرس " فقط ربط السيميوطيقا بالمنطق و الفيمونولوجيا، والذي يهتم بدراسة الوعي الإنساني.

[1] المرجع السابق.ص88.

أما "رولان بارث " فقد اشتغل على اللسانيات، وربط سيميولوجيته بالدلالة، حيث يقول: (استمدت السيميولوجيا هذا العلم الذي يمكن أن نحدده رسميا بأنه علم الدلائل، استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات). [1]

في حين اعتبرها – السيمياء – "سعيد بنكراد " بأنها (تهتم بكل المجالات الفعل الإنساني: إنها أداة قراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدء من الانفعالات البسيطة ومرورًا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى).[2]

إن السيمياء عند "سعيد بنكراد" هي موضوع واسع وشامل، يتناول جميع جوانب الفعل الإنساني، من الانفعالات وأحاسيس و طقوس وثقافات وأفكار ... الخ.

أما " بيير جيرو " فقد وصفها بأنها: (علم يدرس أنساق العلامات : لغات، أنماط علامات المرور، وهذا التعريف يجعل اللغة جزء من السيميائية) . [3]

نستنتج من هذا التعريف أن السيمياء علم يدرس نظام العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية وأن اللغة جزء من السيمياء .

نستنتج من جملة التعاريفات السابقة أن السيمياء (السيمولوجيا السيميوطيقا ...) هي نشاط معرفي شامل، بمعنى أنه علم يقوم على دراسة العلامات (اللغوية والغير لغوية) ومدى تفاعل هذه العناصر وترابطها بدلالات كثيرة، من أجل عملية التواصل لعرض التأثير.

---

[1] رولان بارث. درس السيمولوجيا.ط3. تحق: ع بنعبد العالي. المغرب: دار توبقال. 1993. ص20.

[2] سعيد بنكراد. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. ط3. سورية: دار الحوار. 2012. ص25.

[3] بيير جيرو. السيميائيات. دراسة الأنساق السيميائيات غير لغوية. ط1. تر: منذر عيّاشي. دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع. 2016. ص5.

ثالثا: نشأة الرواية واتجاهاتها

أ-عند الغرب:

لقد كان هناك تباين واختلاف في زمن ظهورها فمن الدارسين من أدرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذالك الى العصر الإغريقي، ومنهم وهم الأغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليونانية أو الرواية القديمة في القرنين الأول والثاني، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع دون كيشوت، أو حتى في القرن الثامن عشر مع سيادة البرجوازية، ومن الدارسين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر، ويبدو أن الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول احد الباحثين :"إن الرواية من حيث هي جنس حديث (...) قد نشأة في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص".[1]

ب-عند العرب :

كان نشوء الرواية في الأدب العربي، مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم يعرفها الأدباء في القديم وما يعده بعضهم داخل في إطار الرواية كسيرة عنترة وقصص سيف بن ذي يزن، أوبني هلال، والزبير سالم وغيرها، سوى أخبار بطولية، كانت تقص في أثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية وتزجية الفراغ ليس غير، فكيف نشأة الرواية في أدبنا إذن ؟

[1]. الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ص 84

لاريب أن لاتصالنا بالغرب أثرا كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، وكما مرت القصة بطور الترجمة فالاقتباس فالوضع، كذلك كان الحال في الرواية خلال مراحل متعددة استقرت في مسلسلات كروايات جورجي زيدان التاريخية والاجتماعية، وفرح أنطوان ونقولا حداك وغيرهم.

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة، فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1970م منها(الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بذور، أسماء....).[1]

وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد، وكان لإنشاء مجلات (المقتطف، الهلال، والمشرق) أثر واضح في تشجيع هذا الفن فقد ترجمت بعض الروايات عن الفرنسية خاصة، لكن هذه الترجمة كانت محرفة حينا ومبتورة غير وافية أحيانا.

وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914م_وهي سنة وفاته_ حيث كان له الفضل في الالتفات إلي التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية، العباسية، والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرين رواية، وفي المرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقلا حداد ولهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة.[2]

وإذا ألقينا نظرة وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمردة، العواطف، الأجنحة المتكسرة) من عام 1908م حتى1913م،

[1]. عزيزة مريدن ، القصة الروائية ، ص 76

[2]. نفسه ، 76

وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات إجتماعية عاطفية القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة أنداك.

ونلتفت الى مصر فنجد محمد حسين هيكل الذي أصدر رواية زينب عام 1914م وإن كان كتبها قبل هذا التاريخ حين كان في باريس، وتدور أحداثها في الريف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظره فيها، أكثر من العناية بفن الرواية ذاتها.

ونصل الى فترة مابين الحربين العالميتين فيبرز لنا طه حسين في كل من رواياته أديب، دعاء الكيروان، شجرة البؤس، فيدفع الرواية خطوات الى الأمام حين لجأ الى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته وتلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة منها عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس، ولكنه يترك كتابة الرواية ويتجه الى المسرحية.

وفي عام 1929م أصدر محمود تيمور روايته نداء المجهول الذي استمد موضوعاته من الروحانية الشرقية وجرت أحداثها في مصيف لبناني وإن وشحها ببعض الأحداث الخيالية، وللمازني محاولات عديدة روائية منها إبراهيم الكاتب، ثلاث رجال وامرأة...

إلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية خاصة منهم علي أحمد أبا كثير، يوسف السباعي، نجيب محفوظ... [1]

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نلاحظ بأن هذا الرأي يقول بأن فن غربي وما الرواية العربية إلا امتداد للرواية الغربية وأن العرب اقتبسوها عن الغرب وهذا ما يؤكده جورجي زيدان حيث يقول :"كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي قليلا بين أن هذا الفن

[1]. جورجي زيدان ، تاريخ ادب اللغة العربية ، ج4 ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1967م ، ص 573

(الرواية) اقتبس عن الأجانب فهم الذين جعلوا شأنا عظيما للقصة، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها ومناهجها، وحتى موضوعاتها...".

في مقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب "نجد فريق آخر يرفض هذا الرأي بحجة انه ليس من المعقول ان يصل لون من ألوان الأدب لدى أمة غلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب، كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل مايردده الكثيرون من أن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية كسيرة عنترة بن شداد، سيف بن ذي يزن والسيرة الهلالية، وغيره من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم .[1]

تدعيما لهذا الرأي نجد حتى الغربيين أنفسهم يعترفون بأن الرواية نشأت عند العرب أول مرة ودليلنا على ذلك أن هناك بعض الدارسين الغربيين يعيدون أصول الرواية الغربية الى المنطقة العربية حيث يرى بعض هؤلاء أنفو السرد القصصي انتعش في الشرق، بحكم بعض الظروف المناخية والاجتماعية التي جعلت ملوك و أسراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية، ويمنحونه تقديرا كبيرا(...) كما نجد الباحث هويت يذب جازما الى أن أصل الرواية يرجع إلى العرب.[2]

[1]. احمد سيد محمد ، الرواية الإنسانية وتاثيرها عند الروائيين العرب ، ص 23 .24.

[2]. صلاح صالح ، السرد الاخر لانا والأخر عبر اللغة السردية . ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2003م ، ص 23.22.

رابعا: مظاهر التجديد في الرواية العربية المعاصرة

اختلفت الرواية الحديثة عن الرواية التقليدية في عناصر بنائها وتركيبها حيث تطورت فيها الشخصيات والأحداث والأساليب والزمان والمكان وتميزت عنها بالتماسك والترابط والتدرج الفني فقد جاءت تقنيا موافقة لرؤيتها ووظيفتها المتمثلة في التأثير والإقناع الفني.

تهدف الرواية الحديثة إلى التأثير في القارئ عن طريق تقديم الحقائق النوعية الفنية بصورة مقنعة . ويحدث في الغالب التركيز والسعي إلى تجسيد مبدأ مهم من جماليات التلقي يتمثل في "الإيهام بالواقعية " أي الإيهام بواقعية عالمها الفني ، وهذا ما يفرض على الرواية الاهتمام بالتفاصيل والجزئيات أو تصوير نثريات الحياة التي تبدو دالة داخل الإطار الفني للرواية .

ولكن مبدأ " الإيهام بواقعية العالم الروائي " – يعني في ما يعني– مشابهته للعالم المعيشي.[1]

وقد أدى هذا التشكيل الجديد إلى فهم لعالم ووضوح ظواهره رغم اختلافها وتباعدها و تنافرها و سهّل الطريق للإجابة عن أسئلة الواقع وتحدّياته وأزماته وتفسيره وتغييره.

ولعلَّ من أهم ما تستميز به الرواية الجديدة عن التقليدية أنها تثور على كل القواعد، وتتنكَّر لكل الأصول وترفض كل القيم والجماليات التي كانت سائدة ، كما أن غاية الكُتّاب الجدد في تعاملهم مع الشخصية أم يثبتون للقارئ لا تاريخيّة هذه الشخصية ولا واقعيّتها ولا وجوديّتها، فالرواية الجديدة هذا العالم الأدبي الرحيب السردي العجيب هذا الجنس الأدبي الشعري ، واللاشعري، الاجتماعي واللااجتماعي ، الواقعي والأسطوري ،الذي طغى على جميع الأجناس الأدبية الأخرى، ولقد نشأت تعبيرا عن التعقيد المعقّد من مركبات العصر ، فهي مرآة

[1] شكري عزيز الماضي : أنماط الرواية العربية الجديدة ، ص 14

للفكر الإنساني المعاصر في قلقه وتمزّقه وشقائه، فالرواية التقليدية في شكلها المألوف في الأدب العالمي لم تعد شكلا أدبيا قادرا على التلاؤم مع الظروف الحضارية الجديدة. [1]

والملاحظ هنا أن بناء الرواية وتشكيلها يتماشى ومركّ بات العصر ، فبتغير العصور وتطورها تتغير الأشكال الروائية لتتلائم والظروف الجديدة ، فتتغير بذلك أسسها وتقنياتها بما فيها الحوار والشخصيات والأحداث التقليدية وهذا ما نجده مستشبع لدى عمالقة الرواية الجديدة لنصل في النهاية إلى بنية فنية دالة ، تشكيلها الفني هو تجسيد لرؤية العالم على الرغم من تنوع الرؤى الفنية وتعددها.

وقد تَعرّف الأدب العربي الحديث على الرواية الغربية في أشكالها المتعددة ومذاهبها المختلفة، واستطاع هذا الفن الجديد خلال فترة ضئيلة – قياسا بتاريخ فن الشعر في العربية– أن يحتل الصدارة بين الفنون الأدبية ، وأن يخفت صوت الشعر، وما للشعر من رصيد هائل في الوجدان العربي، وتلاحقت أجيال كتاب الرواية في الأدب العربي الحديث في سرعة مدهشة، مُثِّلَ فيها كل عقد جيلا له نصيبه الواضح من المحاولة والتجريب، وله مساهمته الملحوظة في التطوير والتقدم ، وله ملامحه التي تميزه عن غيره.

وبالتالي فقد استطاعت الرواية العربية أن تستوعب الأشكال الروائية الجديدة ، وأن ضمها لتخرج منها برواية عربية لها ملامحها واتجاهاتها، نابعة عن تجربة الروائي العرب[2]

[1] عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد "، ص 52

[2] لسعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية الجديدة ، ص 15.

لقد استطاعت الرواية العربية المعاصرة أن تلامس العديد من جوانب المحظور في الثقافة العربية ، إذ لم تجعل من هذا المحظور مادة للاستهلاك فحسب، بل استطاعت أن تجعل منه نافذة للإطالة التخيلية على عوامل ظلَّت في حكم المسكوت عنه والمُهمّش والمُقصي من التفكير.

كما ساهم تطور الرواية عبر السنين في تحويل النظرة إلى اللغة : لغة الكتابة ، لغة الإبداع، لغة التداول، وبالتأكيد فإن انفتاح الرواية على ما لحق اللغة وطرائق التعبير من تطور قد يكون ذا وظيفة مزدوجة؛ فهو من جانب يعكس تحول الرواية ذا تها ، أي تحول شكلها ومادتها ووسائل التعبير ، فهي يست أداة للتعبير فحسب ، إنما هي أيضا مادة للاشتغال ستُمكّن الكتابة الروائية من أن تصبح في الغالب كتابة تجريبية ، تُعيد إقامة صلات جديدة بالمتخيل في خصوصياته ، في أبعاده الكونية.

من الملامح التي أبرزناها في بعض الروايات الجديدة ، تثير الانتباه بلغتها وجرأتها واقتحامها لمناطق تعتبر محرمة في عرف الأخلاق السائدة ، بينما هي أصبحت مُكونة لواقع اجتماعي نفسي ، اقتصادي ، مُتَحَدِّر من تحولات متسارعة ومخيفة تتقاذف المجتمعات العربية

في الرواية الجديدة يحضر الدين غالبا ضمن خانة العناصر المتصلة بالكينونة والتطلُّع إلى كشف الحجاب عن هول والغامض والمستعصي عن الفهم ، ففي رواية "بمناسبة الحياة" لياسر عبد الحافظ، نجد إحدى الشخصيات "مظهر" مشغول برؤية االله وخصص دفتر لكتابة مشاعره حول الموضوع.[1]

[1] صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، ص 41

في النصوص الجديدة يتلقى الفرد المأزوم والمقهور المتروك على الحساب، بالسياسة مشخصّة في واقع مسدود الآفاق فلا يحس بالانتماء إلى الوطن والمجتمع « ومن الخصائص التي تتسم بها النصوص الروائية الجديدة ما نطلق عليها " تذويب الكتابة" أي حرص الروائي على إضفاء سمات ذاتية على كتابته ، وذلك من خلال ربط النص بالحياة والتجربة الشخصيتين ، ولهذا تلجأ الرواية الجديدة إلى السيرة والتخييل الذاتي لاستحضار العالم وتمثيله تمثيلا فنيا »[1]

[1]محمد برادة : الرواية العربية ورهان التجديد ، ط1 ، مجلة دبي للثقافة ، دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع ، مص ، 2011 ص 60

خلاصة

في الأخير نخلص إلى أن كل رواية ترتكز على معرفة ما ، تكون هي العنصر المحدد لخلفية النص ومقاصده ، وعلاقته بصوغ الرؤية للعالم والمعارف التي تنقلها الرواية ، تتوزع بين مجالات النفس والسلوك والذاكرة ووصف الحياة اليومية في فضاء معين ، واستبطان بعض الظاهرات الاجتماعية وإعادة تأويل التاريخ عبر التخييل

الفصل الأول سيميائية الأهواء

أولا: سيميائية الأهواء النشأة والمفهوم

ظهرت سيميائيات الأهواء لدراسة الذات والانفعالات الجسدية والنفسية، ووصف آليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات الاستهوائية. ولا يعني هذا أن ليس هناك دراسات للأهواء والانفعالات، بل على العكس من الأمر، فإننا نجد مجموعة من الدراسات الفلسفية والأخلاقية التي تناولت الأهواء البشرية بالدرس والتحليل والتصنيف، كما في الفلسفة اليونانية عند أفلاطون وأرسطو، وعند الفلاسفة المسلمين كما عند ابن مسكويه، وفلاسفة الغرب، مثل: ديكارت، وكانط، وهيجل، وباسكال، ودافيد هيوم، وغيرهم. ونجد هذا التناول كذلك عند علماء النفس والشعراء والروائيين وكتاب المسرح واللسانيين. لكن هؤلاء لم يدرسوا الأهواء دراسة معجمية دلالية وتركيبية، ضمن مقاطع نصية كبرى وصغرى، باستقراء شكل المضمون بنيويا وسيميائيا.

هذا، وقد بدأت سيميائية الأهواء أو سيميائية الذات مع كريماص بمقاله الذي خصصه لجهات الذات، وكان تحت عنوان(جهات الذات)1 .

ويعني هذا بداية الشروع في التعامل مع سيميائية الانفعال، والاهتمام بالمشاعر الجسدية والأهواء الذاتية، بعد أن كان التعامل سابقا مع سيميائية الأفعال والأشياء. ومن جهة أخرى، يعنى المقال بدراسة تكييفات الذات الاستهوائية من خلال استحضار منطق الجهات: القدرة، والإرادة، والرغبة، والواجب2. وبعد ذلك، اهتم كريماص ومعاونه بدراسة هوى الذات داخل خطابات نصية بعيدا عن المقاربات الأخلاقية والفلسفية والنفسية، باحثين عن آثار المعنى داخل المقاطع النصية التي تتمظهر فيها صورة الهوى الذاتي، كما فعل كريماص حينما

[1] - A.J.Greimas :(De la modalisation de l'être), **Actes sémiotiques**, Bulletin9, p : 9-10.Repris dans Du Sens2, Paris, 1983, p : 93-102 ;

[2] – انظر: كريماص وجاك فونتنيي: **سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس**، :ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2010م، ص:46.

درس هوى الغضب، فتوصل إلى أن هذا الهوى يتكون من ثلاثة أجزاء مفصلية هي: الإحباط، والاستياء، والعدوانية1.

ثانيا: معاني الأهواء في العلوم المختلفة

مرادفات الأهـواء:

لا تكشف لنا العلامة عن حدود التنظيم الخاص بتجربة عامة فقط، نما الأمر يتجاوز ذلك وا فهي أداتنا أيضا في الكشف عن مناطق في النفس البشرية الخفية « فالمرئي منها هو تجل يكشف عن وجود طاقة انفعالية بلا هوية ولا حدود ولا معنى، فالإحساس سابق في الوجود على التجلي الدلالي».[2]

وهذا الاحساس لا يمكن أن يكون مرئيا « إ لا من خلال تجز تئ ه وتحويله إلى وحدات قابلة للعزل والتمييز فهي ما يطلق عليه في اللغة العادية: (الهوى، الاستعداد، الشعور، الميل الحب والكراهية.....) وكل واحد من هذه الاحاسيس قد يتداخل مع الآخر، كالتداخل الوارد بين الانفعال و العاطفة والهوى.

الانــفـعــال

هو حالة نفسية جسمية تحدث نتيجة لمثير خارجي أو داخلي ويأتي في شكلين :

أ انفعال عنيف مؤقت سريع الظهور والزوال كالهيجانات وهي(الغضب، الفرح، الخوف...)

– ب انفعال هادئ يدوم طويلا يستحوذ على النفس ويصبح موجها للسلوك كالعاطفة وهـي (الصداقة، الحزن، الحب، الحنان والخجل)[3]

---

[1]– J.Greimas:(De la colère,étude de la sémantique lexicale),**Actes sémiotiques**,Documents,27,p:9-24;Repris dans Du Sens2,op.cit,p:225-246.

[2]سعيد بنكراد " السيميائية النشأة والموضوع "، مجلة عالم الفكر، ع ، م 3 ج 35 ، دولة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2007 ، ص 10

[3]آسيا جريوي " البعد الهووي ودوره في الانجاز في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج "، مجلة المخبر، ع 8 جامعة محمد خيضر بسكرة/ الجزائر ، 2012 ، ص 40

الـعـاطـفـــة

تعرف العاطفة بأنها استعداد وجداني مركب، تدفع صاحبها نحو الشعور بانفعالات معينة واالإتيان بأنواع معينة من السلوك نحو شخص معين، أو نحو موضوع ما، ويغلب عليها معنى الحب و الشفقة، والعاطفة تنظيم نفسي له صفة الدوام والثبات ، فهي عكس الانفعال الطارئ تمتاز بالاستمرارية.

الإحساس والميل:

الإحساس هو حالة تأثيرية معقدة مستقرة ودائمة نوعا ما، أما الميل فهو نشاط تأثيري عفوي نحو موضوع أو نهاية .

ارتبطت الأهواء بما هو داخلي في أنفسنا، وقد اهتمت بها مختلف العلوم كعلم النفس، علم الطب وعلم الأخلاق وبالرغم من الفروقات الموجودة بين مصطلحاتها إلا أنها تشترك كلها بأنها حالات شعورية تصيب الذات.

الأهواء في الثقافة العربية الاسلامية

ارتبطت لفظة " الأهواء " في الثقافة العربية الإسلامية بالمنظور الديني« ويعني الهوى لغة محبة الانسان للشيئ وغلبته على قلبه، وهو يحرص على الشهوات والخروج عن طاعة الله عز وجل وقد استندوا في هذا التعريف على ما جاء في بعض آيات القرآن الكريم حيث أنها وردت في صيغة المفرد والجمع، وكانت كلها تحمل مدلولا سلبيا، كونها تزيغ الإنسان عن طريق الحق والصو اب لتؤدي به نحو طريق الخطأ والرذيلة والإثم، ومن الآيات التي وردت في القرآن الكريم

((وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ))

بالإضافة إلى ما ورد في الحديث الشريف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني » [رواه الترميذي] ، وفي حديث آخر ، بين النبي صلى الله عليه وسلم خطورة الأهواء على الأمة في قوله : « وإنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله » رواه ابو داود. [1]

[1] الامام الشاطبي، الاعتصام، ج 2 ، دار بن عفان، د ط ، 1992 ، ص 779

هكـذا وردت لفظـة " الهـوى " فـي القـرآن والسـنة ، فكـان معناهـا مـذموماً ، وقـد حـذرنا الله تعـالى ورسـوله الكـريم مـن اتباعـه ، فـالهوى نقـيض العقـل لأنـه يشـوش عليـه ويفسـده ويوجهـه إلـى ميولاتـه ورغباتـه ، إن كلمـة " الهـوى " فـي القـرآن « تعبـر عـن كـل مـا يخـرج نطقـه عـن الله ، لـذلك فهـي تسـتقطب كـل الصـفات التـي تحـرض علـى ارتكاب الكبائر وإخماد جذور الإيمان . »

غير أن بعض الفقهاء كانت لهم نظرة خاصة في مسألة ذم الأهواء ، فقالو بأن الهوى هو أمر عادي في مجمله فهو غريزة في طبع الإنسان ولا يوجد مفر منه ، ولكن كان تحذيرهم من المغالاة والإفراط فيه ، وقد سار على هذا المنوال الكثير من دعاة الشرع ، مثل ما قدمه " ابن الجوزية " في " ذم الهوى " ، وقد ذم المفرط من الهوى ، وميز بين الهوى العادي ومطلقه ، وقد أُطلق ذم الهوى والشهوات لغلبة الضرر عليها ، فهناك من الهوى ما يجلب مصلحة و فائدة للناس في حياتهم مثل الأهواء التي تتعلق بالأحاسيس والعواطف [1]

الأهواء في فكر الفلاسفة :

شغلت الأهواء الفلاسفة لقرون عدة بدءا « " بأفلاطون " وانتهاء " بهيجل " ومرورا " بديكارت " و " كانط " وغيرهم . » [2]،

وبما أن الهوى كان دائما محط ذم وتحذير وشبهة فقد عرفه " كانط " « بأنه جنونا يسير ضد العقل . » [3]أما أرسطو فقد ثمن الأهواء وبين أهميتها حين قال : « إن الأهواء تلعب دورا مهما في الكشف عن الاختلافات البشرية وتضعيف الوعي إلى كينونتين تنزعان إلى التوافق والتعارض . » [4]أجمعت الدراسات الفلسفية والأخلاقية على شجب الهوى ؛ لأنه بمثابة العمى الذي يصيب جوهر الكون فيشل نظامه وحركته المتسمين بالانسجام والتناغم ،

---

[1]محمد الداهي " سيميائية الأهواء "، ص 218.

[2]ابن منظور، لسان العرب، ج 15 ،بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط ، 3 1999 ،ص 168 مادة)ا هو)

[3]جمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، دار الدعوة، د ط، د س، ص 1001

[4]غريماس و فونتاني، سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بنكراد، بيروت لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط ، 1 2010 ،ص 10.

هكذا يتعارض الهوى مع نقيضه المنطق فيستقطب الأول ما هو سلبي وعاطفي في حين يستجمع الثاني ما هو ايجابي وعقلاني .[1]

الأهواء في الكتب السيميائية :

وسعت السيميائية مجال أبحاثها وطورتها لتشمل جميع الأنساق الدالة ، (كالرموز ، الصور والموسيقى ، العمران ، الفضاء ... وغيرها) ومع كل هذا التقدم في مجال السيميائية إلا أن ميدان الأهواء ظل مهمشا بالنسبة إليها باعتباره مرتبطا بالذات ، أو الجانب النفسي لها وهو الأمر الذي جعل السيميائية مترددة في دخول هذا الميدان خشية الوقوع في الدراسات النفسية التقليدية « إلا أنها منذ ثمانينات القرن العشرين بدأت بالانفتاح على الذات والمرجع ، الانفعالات ، الجسد ، التوتر والتأويل ، فظهرت " السيميائية الذاتية " مع " جان كلود كوكي " و " سيميائية الأهواء " مع " غريماس و جاك فونتاني " و " سيميائية التوتر " مع " جاك فونتاني و زيلبربرغ " . »[2]

هرمان باريت : أسهم هرمان باريت في بناء نظرية للأهواء وخصص لها دراسات متفرقة في هذا المجال ليبلورها بعد حين في كتابه الموسوم : " الأهواء بحث حول تخطيب الذات " وفي تحليله لهوى الغضب توصل إلى مقاربتين منهجيتين ، تهم إحداهما المركبية الإنجازية والثانية تخص المركبية التمظهرية ، وقد رأى من هاتين المقاربتين أن الاشكالية لا تكمن في وصف وتتابع الأهواء بطريقة تجريبية أو بنائية جديدة ، وإنما تكمن في توضيح مبادئ تولد الأهواء من خلال أسس يقوم عليها هذا التولد .

كان " لباريت " منهجية خاصة في دراسة الاهواء وقدمها في ثلاث مستويات : المستوى المورفولوجي للأهواء والمستوى التركيبي ، ومستوى التخطيب ومن خلالها توصل إلى ثلاث أصناف من الأهواء : الأهواء المتقاطعة ، الأهواء الانتعاضية والأهواء الحماسية.

[1] سعيد بنكراد ، بيروت لبنان ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط 1 ، 2010 ، ص 10

[2] جميل حمداوي ، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس ، مكتبة المثقف الالكترونية ، ط 1 ، 2015 ص 97.

غريماس و فونتاني

لم تكن فكرة الأهواء عند غريماس فكرة جديدة ، بل كانت له دراسة حول هوى " الغضب " في كتابه " في المعنى 2 " Du sens سنة 1983 ، وبحث آخر حول " التحدي " ، « وقد تقصى وبحث آخر مفردة " الغضب " معجميا ، وحاول استجماع مرادفاتها اللغوية مع ما تجره من معان أهوائية ، مراعيا في دراسته الناحية التركيبية وخصوصا تركيبيته الجهية ، وقد توصل من خلال دراسته المعجمية إلى كشف طبيعته البيذاتية كما استخلص له برنامجا سرديا يتألف من ثلاث مراحل هي : [1]

الحرمان ← السخط ← العدوانية

وقد كان هذان البحثان بداية الشروع في التعامل مع سيميائية الذات ، والاهتمام بالمشاعر و الأهواء الجسدية ، بعد أن كان التعامل سابقا مع سيميائية الأفعال والأشياء

. كان غريماس يمارس تفكيره هذا بصمت وتشارك هو وتلميذه " جاك فونتاني " ، واستمر الحوار بينهما في شكل مراسلات لمدة دامت حوالي خمسة عشر سنة ، وكان كتاب " سيميائية الأهواء " عبارة عن ثمرة نقاشات ساخنة وطويلة ومركزة وقد قررا نشر هذا الكتاب بعد أن وصل النقاش إلى منتهاه . [2]

شهدت سيميائية الأهواء التجديدات الأساسية ، والبناء النظري والتطبيقي في تسعينيات القرن العشرين وبالضبط بعد نشر كتاب " غريماس وفونتاني " عن " دار سوي " سنة 1991 ، أشهر قليلة قبل وفاة غريماس.

[1] ينظر محمد الداهي " سيمياء الأهواء " ، ص 221-228

[2] ينظر جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي ص 36

الأهواء في طرح غريماس و فونتاني

بما أننا سنعتمد في هذا البحث على الإجراءات المقترحة في كتاب " سيميائية الأهواء " لصاحبيه " غريماس وفونتاني " ، نجد أنه من المفيد التعرف على فحوى هذه النظرية في شقيها النظري والتطبيقي [1]

إن ظاهرة الهوى ليست بالظاهرة الغريبة ، بل على العكس إنها ظاهرة مألوفة ، تعيش معنا ونعيش معها ، وهي تتجسد في صفات عديدة ، يتداولها الناس ويصنفون بها بعضهم بعضا . « فالبخل والغيرة والحقد والحسد والغضب وغيرها من الصفات ، هي كيانات تعيش بيننا ، ضمن ما تحدده " العتبات " التي يقيمها المجتمع ، ويقيس من خلالها " الفائض الكيفي " في الانفعال الموجود على جنبات " الاعتدال وهو ذاته ليس سوى صيغة مفترضة لا يتحدد مضمونها إلا ضمن التقطيعات الثقافية المخصوصة التي يتحقق داخلها هذا الهوى أو ذاك . » [2]

يجب علينا الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي و الثقافي في حكمنا على الأهواء ، وذلك من خلال معرفتنا الخلفية للمجتمع والثقافة في العينة المدروسة ، فما يبدو " بخلا " في مجتمع ما – وهي صفة غير محببة – قد تكون صفة حميدة في مجتمع أو ثقافة أخرى و يعتبر كنوع من الادخار والتوفير والاقتصاد .

لذلك ، ، يجب الفصل بين الهوى الذي يتجاوز الحدود وبين المشاعر التي تشير إلى حالات الاعتدال ، وهذا ما تفرضه وتتحكم الثقافة فيه بقياس حجمها وتصنيفها حسب الكثافة والامتداد والايقاع ، لذلك « فإن الحكم الأخلاقي لا ينصب على كينونة المشاعر في ذاتها ، بل يحكم على الفائض الانفعالي الذي يحول هذه المشاعر إلى هوى (...) وهذا ما يجعل تمظهر الهوى رهينا _ بوجود ملاحظ مؤهل ثقافيا . »

---

[1] ينظر غريماس وفونتاني ، سيميائية الأهواء ، ص 46

[2] حسين خمري " سيميائية التمشهد وبلاغة الذات هوى الخطاب " ، الملتقى الدولي السادس ، " السيمياء والنص الأدبي " ص 142

فمثلا التكديس الذي يقوم به البخيل يؤدي إلى عدم تداول الناس للثروات لينتج طاقة تعيق المجتمع وتحد من تطوره ، ومن خلال الملاحظ المؤهل ثقافيا ستُحدد الصفات التي تنتمي إلى الهوى (البخل الامتناع عن الانفاق) وبين ما ينتمي إلى سلوك معتدل (الاقتصاد هو الانفاق باعتدال) لذا « فبمجرد ما يتم التعرف على الهوى وتحديده بصفته تلك فإننا نخرج من دائرة البعد الهووي الحي ، لكي تلج عالم المسكوتات الثقافية للحالات الانفعالية . »[1]

إن الغرض من دراسة الأهواء ليس محاولة تقديم صنافة شاملة لسلسلة من الأهواء ، أو إصدار جملة من الأحكام الاجتماعية والأخلاقية التي تدين هوى وتثمن هوى آخر ، بل على العكس « فهوى السيميائيات هوى تركيبي دلالي (...) لا يكترث لما تقوله الأخلاق إلا من حيث المسارات المحتملة (البرامج والعلاقات البيعاملية) التي يمكن أن تولدها الإدانة أو التثمين ، ولا تلتفت إلى ما يقوله الدين وينصح به إلا من حيث إمكانات تحويل " النهي والترهيب والترغيب " إلى برامج سردية تتضمنها محكيات تضع الهوى ضمن سياق خطابي بعينه . »

فلا يمكننا أن تفصل بين الذات واحساسها ، فقبل أن تكون هناك " ذات عارفة " ، لم تكن هناك سوى كتلة انفعالية ، لذلك فإن الحديث عن الهوى ما هو إلا محاولة لتقليص الفجوة الفاصلة بين المعرفة و الحس ، ولا يمكنهما أن يتطورا في انفصال عن بعضهما البعض ، والفرق بين هاذين المسارين يكمن في التركيز على الفعل في حالة المسار السردي ، وعلى الكينونة في حالة المسار الهووي ، فقبل أن تحدد " الذات " لنفسها مسارا وتصبح عارفة ما يسميه " غريماس وفونتاني التجسيد ، فإنها لم تكن سوى " شبه ذات " ، وكان لها اندفاع محسوس ودال ما يسميه المؤلفان الاستهواء « أي قبل أن يفيض الهوى عن الذات ويتخذ شكلا اجتماعيا من خلال سلسلة من الانشطارات التي تقود إلى خلق عوامل تتحدد من خلال كيفيات متنوعة وبرامج وقيم ضمن ما يسميه المؤلفان المآل »

[1] دليلة زغودي ، سيميائية الجسد في ثلاثية أحلام مستغانمي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة تلمسان ، 2013/2014 ص ص 21 ، 22

. يؤدي الجسد محفلا توسطي بين الاحساسين الداخلي والخارجي وهو المحور الرئيسي للتفاعل بين الإنسان ومحيطه ، فبواسطته يتمكن هذا العالم من الولوج إلى عالم المعنى « فيتشكل الجسد الحاس المدرك ، الفاعل ، جسد يعبئ كل الأدوار المتفرقة للذات ، في تصلب و قفزة ونقل ، جسد باعتباره سدا وتوقفا يقود على تجسيد مؤلم أو سعيد للذات . » وبذلك فإن الأهواء تخص كينونة الذات ولا تخص فعلها والجسد يكون هو الوسيط بين حالة الأشياء وحالة النفس ، فيحدث بذلك نوعا من الانسجام بينهما ، فإلى جانب أن العامل يعمل فهو يحس ويشعر ، وبهذا يترافق العامل الحكائي بالعامل الحاس ومن ثمة يتحقق الأثر الشعوري ، وبذلك فإن العالم في سيميائية الأهواء يدرك من خلال اتصاله بالذات وحالات النفس ، ضمن كلية قائمة على التداخل والانصهار والتفاعل على عكس سيميائية العمل المنفصلة عن الذات[1]

ثالثا: من سيميائية العمل إلى سيميائية الأهواء

تبنت سيميائية الحدث: تحول الأشياء بحيث أعطت مقاما شكليا لمفهوم العامل والتحول، كما كانت تهتم بالحدث فقط دون الطبيعة النفسية للذوات ما جعلها « تترك فراغا تمثل في إهمال الأحاسيس والعواطف والحالات الشعو رية المختلفة التي تمر بها الذات، على الرغم من احتلالها مكانة هامة في الخطابات الأدبية» .[2]

ولعل هذا يعود لوفاء "غريماس للإرث البروبي وتأثيره عليه حيث اعتمده « لوضع الترسمية العاملية وتخليص الوظائف، والذي يؤكد غريماس على توفره في كل النصوص، فلا يخلو نص من هذا المخطط القاعدي والذي يمثل القواعد الاساسية للحدث غيرأن هذا المخطط العاملي أُتهم بأنه يحدد أو يقلص دلالة النص إلى مواقع فارغة[3]»

---

[1] غريماس وفونتاني، سيميائية الأهواء، ص 10

[2] عمي ليندة، " سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيرتران" مجلة تحليل الخطاب، ع 6 ، تيزي وزو الجزائر، 2010 ، ص 309

[3] ينظر عبد العالي بو طيب " السرديات و اللسانية أية علاقة، مجلة التبيين "،ع 18 ، الجاحظية، الجزائر،2002،ص75.

فكان لابد من استدراك هذا الفراغ وذلك من خلال سيميائية الأهواء التي جاءت كامتداد لسيميائية العمل وهذا يعني أنه لم تكن هناك قطيعة بينهما.

بل على العكس فقد جاءت سيميائية الأهواء مكملة لنواقص سيميائية العمل ومصححة لاختلالاتها، وبالتالي أدت إلى انفتاح السيميائية على القضايا المُغيبة.[1]

وإن كانت السيميائية السردية تسعى إلى استجلاء العناصر السردية حسب ظهورها في النص فإن سيميائية الأهواء تسعى إلى « دراسة الذات والانفعالات الجسدية والحالات النفسية، ووصف أليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات الاستهوائية من خلال التركيز على مكونين اساسيين : المكون التوتري والمكون العاطفي أو الانفعالي ، ويتولد عبرهما ما يسمى بكينونة المعنى وخلق ما يسمى كذلك بذات الإدراك والعاطفة[2] ».

فالدلالة تشكل عوامل إدراكية شعورية أولية ترتبط ارتباطا مباشرا بالبعد العاطفي (حالة الذات في الخطاب) ويضع الخطاب كذلك أحداثا وحالات انفعالية متنوعة ترافق الذات في مسارها العاطفي . تعتبر سيميائية الأهواء من أنجح المناهج الحديثة التي تحاول فهم اشتغال العواطف في الخطابات الأدبية ويمكن التمييز بين مقاربتيين سيميائيتين لإشكالية الأهواء:

المقاربة الأولى : تقر بأن سيميائية الأهواء تنبثق من سيميائية الحدث فتتخذ نماذجها كمنطق لها.

المقاربة الثانية: تقر بأن البعد العاطفي ينبثق من الوضع المميز لذات العاطفة بالمقابلة ذات مع المحاكمة Sujet de la passion ≠ sujet de jugement.

وبالاعتماد على مختلف أشكال الهوية الذاتية بدراسة الثنائية (عاطفة / عقل) بإعادة وصفها انطلاقا من نشاط هذه الثنائية في الخطاب[3] .

---

[1] ينظر محمد بادي " مدرسة باريس: المكاسب و المشاريع (مقاربة ابستيمولوجية) " ، مجلة عالم الفكر، ع 3 مج 35 ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،2007 ، ص 288 ،

[2] جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة الالكترونية، ط ، 1 2011 ، ص 31

[3] عمي ليندة " سيمياء العواطف لدوني بيرتران " ، ص310.

يرى " برنار توسان " أنه من الأفضل« أن تعود العلوم الإنسانية من جديد إلى البحث السيميائي وذلك بإعادة موضعتها في الظاهرة التواصلية القائمة على بث إرسالية كيفما كان شكلها واستقبالها من قبل مستقبل ليستوعبها حسب معايير (اجتماعية، ثقافية، نفسية، جمالية...)»

فلكل مستقبل الحرية في اختيار المعيار المناسب لاستقبال هذه الرسالة ويضيف " توسان " أن المفاهيم الرمزية التحليلية النفسية التي تدخل ضمنها العواطف و الاحاسيس لم تكن غائبة في الدراسات السيميولوجيا، غير أنه تم اهمالها بهدف دراسة بنيات اشتغال الأشكال التعبيرية المختلفة عنى بدراستها التي أي لسيميولوجيون، وهذا الشكل أدى بالدارسين إلى نسيان الدلالة الانسانية".[1]

حيث أن إدخال البعد الشعوري في المنهج السيميائي، لم يكن دفعة واحدة، وانما جاء تدريجيا مما جعل الدارسين يتوخون الحذر، خاصة من الذاتية التي هي ميزة العواطف والاحاسيس وهذه الخاصية تجعل التحليل السيميائي يتداخل مع التحليل النفسي.

حيث نجد أن الهدف الحقيقي الذي يسعى إليه الباحثون في هذا المجال هو« بناء دلالة للبعد العاطفي في الخطاب باعتبار العاطفة أثر لمعنى مسجل ومُشفر في الخطاب، فالمكانة التي تشغلها العاطفة في التمثيلات الثقافية في الخطابات ستُسهم في إثراء الخيال العاطفي وتثمين عاطفة دون أخرى.[2]

وعلى هذا الأساس فإن سيميائية الأهواء لا تهتم م بالعواطف في إطار علاقاتها بالحالة النفسية للذات وانما في إطار اشتغال هذه العواطف وتمديدها لفضاء البرنامج السردي وبإثرائها للمدلولات داخل المسار السردي ككل .[3]

[1] برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، المغرب، إفريقيا الشرق، ط ، 2 2000 ، ص 97 .

[2] عمي ليندة " سيمياء العواطف لدوني بيرتران" ، ص 310

[3] سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير لواسيني الأعرج دراسة سيميائية أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف / الجزائر،2013/2012 ، ص 36

فمن غير الممكن أن يعمل الإنسان عملا ما دون هوى يعبر به عن رغباته التي هي الدافع الرئيسي وراء طموحاته.

هكذا كان الانتقال من سيميائية العمل إلى سيميائية الأهواء، وكان لهذا التحول الابستيمولوجي نتائج عديدة تتمثل في« فرض آليات جديدة داخل النظرية حيث كانت حصيلتها: إعادة الاعتبارإلى المكون التلفظي، والمكون الهووي، والمكون التوتري بالنسبة للذات .[1]

رابعا: مبادئ سيميائية الأهواء

ترتكز سيمياء الأهواء على مبدأين أساسيين هما :[2]

أولا- الشدة » : " **Intensité** " : تعد الشدة من الجانب اللساني متغيراً يظهر عند التقييم ، وهو من الأنواع الصيغية التلفظية " Modalisation énonciative " ، وذلك حين يتوجب على ذات التلفظ ' Sujet de énonciation أن تصدر رأيا بخصوص حدث ما ، مقيم سلبيا ، مثلا أن تعتبره إما حادثا أو كارثة ، بحسب شدة الاهتمام التي تمنحها لهذا الحدث المحزن » . فالشدة عبارة عن تحديدات صيغية تمثلها أفعال تلفظية تصدر آراء حول الأحداث ، فمثلا تحكم على حدث محزن وطبيعته من حيث هو حادثا أو كارثة .

كما يمكن اعتبار الشدة العاطفية على أنها : « خاصية من خصائص المزاج " " Phorie، حيث أنها تقوم إضافة إلى توجيه . تدفق الإهتمام بالمساهمة في اعادة تنظيم المكونات التركيبية ، وجعلها المتحكمة والمسيرة للجانب الدلالي من السلسلة ، فتكون الكفاءات هي تؤسس لما يسمى بالهوية العاطفية » فترتبط الشدة ارتباطا وثيقا بالجانب اللساني ، كما تعتبر خاصية من خصائص المزاج ، تكمن وظيفتها في إعادة تنظيم المكونات التركيبية وربطها بالجانب الدلالي

[1] محمد بادي "سيميائية مدرسة باريس" ، ص 289

[2] كوثر عيدة،سيميائية الأهواء في رواية احلام نازفة لأحلام بيطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي،تخصص أدب معاصر، جامعةالعربي تبسي،تبسة2016-2017،ص24

ثانيا – الكمية : Quantité :

فالكمية مبدأ أساسي من مبادئ سيمياء الأهواء ، فنجد لها عدة اعتبارات حيث : « اعتبرها التمثيل اليومي للشعور على أنها شدة وطاقة غير متحكم فيهما ، وتم إهمال جانب الكم والامتداد ، فمثلا لا يعود الفرق بين الشح والتقتير إلى الشدة فقط ، بل إلى حجمها وكميتها ، فالكمية إذن تتعلق بمجموع الإجراء العاطفي ، وهي تابعة للذات وللموضوع كذلك ، إضافة إلى الانتشار في الفضاء ا والزمن ، ويمكن للعارض العاطفي للكمية أن يتخذ عدة أشكال : إن في حالة انتشار الفضاء الزمني يقاس الامتداد فقط أي المسافة والمدة ، واجتماع المقاس والعدد يعطي ما يسمى بالأوزان العاطفية ا أما في حالة الموضوع فالمقاس هو المراد ، وذلك لأجل تحديد قيمة الموضوع » .

خلاصة

سيمياء الأهواء تندرج في مجال السيمياء ،و تركز بدرجة أولى على الزوايا التى أهملت في الدراسات السيميائية العملية،ألا و هي العواطف والأهواء ،و تتمظهر هذه الأخيرة في دلالات و معاني موزّعة إلى شحنات إيجابية (هوى الحب) ،و أخرى سلبية (هوى الكراهية(

الفصل الثاني

اشتغال الأهواء في الرواية

أولا: الشخصيات في رواية شهيا كفراق

1.الشخصيات الرئيسية

هي الشخصيات المهمة التي يقوم عليها العمل الروائي، ويتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، وهي الشخصية " المعقدة المركبة، الدينامية، الغامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع، كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي و لا يمكن الاستغناء عليها.

وعليه يمكننا القول أن الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال، والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي وهي سبب نجاحه ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها.

-**أحلام مستغانمي** : تُعد " أحلام مستغانمي " الروائية والراوية (الساردة) ، شخصية رئيسية محورية نالت الحس الأكبر عبر أحداث الرواية ، حيث نجدها في جميع الفصول ، وجل الأحداث تدور حولها ، فكانت مرافقة أساسية في الرحلة وهي الناقل الرسمي لما وقع من أحداث في الرواية ، فقد عدت " راو مشارك ، متماه بشخصياته فهو يمتلك إمكانات فائقة في التعبير عن الشخصية وتقديمها وتقديم كل ما يخصها من قريب أو بعيد " [1]. الراوية كانت عليمة بمجمل الأحداث في رواية شهيا كفراق .

ما أكسبها مكانة بالغة الأهمية ، كونها حلقة وصل بين مختلف الشخصيات والمتلقي . حيث تمثلت في كونها هي الفاعلة ومنطلق الأحداث ، ولها علاقات مختلفة مع باقي الشخصيات ، فنجد أن الرواية كلها تحكي من خلال نظرة " أحلام " للأحداث الخارجية ، وتأثير هذه الأحداث الخارجية على الإنفعالات والهواجس التي تدور في نفسها . إسم " أحلام " هو جمع لحلم أو حلم

[1] محمد صبير عبيد – سوسن البياتي : جماليات السرد التشكيل الروائي ، 151

، هذا الأخير الذي يعني الأناة والصبر ، غير أن شخصية " أحلام " لم يرد إسمها في الرواية ، فالكاتبة اكتفت بذكر قرائن هذا الإسم حيث أن الأحلام تعني الأماني التي يطمح إليها الشخص ، لكل امرئ من اسمه نصيب .

وهذا ما نجده في شخصية " أحلام " داخل الرواية فهي شخصية محبوبة ، قوية يعتمد عليها في المواقف الصعبة " تحضرني قصة تعود لأكثر من عشر سنوات حين اتصلت بي صبية من سوريا تطلب مني أن أقنع حبيبها الذي أصيب بورم خبيث بإجراء جراحة .

كان الشاب يرفض تماما فكرة العلاج ، وانقطع عنها تماما حتى لا تعرف أخباره . قالت وهي تمدني باكية برقم هاتفه : " لايمكن لأحد سواك إقناعه بذلك فهو يحفظ كتبك ويتحدث كانه واحد من أبطالك : إنه شاب ثلاثيني..أرجوك أعيدي له حب الحياة. "

هاتفت الشاب الذي لم يصدق أن أكون أنا " [1]. علاوة على هذا فهي شخصية ذكية ، تقدر الفن " لأنني كاتبة . فالكتابة هي ما أتقنه حقا [2]. "تحب القراءة والدليل على ذلك ذكرها للكثير من المقولات الراجعة للعديد من الكتاب العظماء ، أيضا هي زوجة صالحة " وأتقاسم مع زوجي الأول والأوحد "[3] . كل هذه الصفات إرتبطت باسم " أحلام " ، وانعكست على شخصية " أحلام " في الوقت ذاته ، إضافة إلى ما سبق ، إسم " أحلام " هو في حد ذاته " أحلام " . فالأحلام باللغة التركية تعني الخيال الذي هو رمز لخيال الكاتبة مع (الكتابة) و (الحب) و (الفراق) ، إذ تناول البعد النفسي في هذه الشخصية نفس الإنسان وذهنية النفس وما تتألفه من

[1] أحالم مستغانمي: شهي ا كفراق، نوفل، دمغة لناشر هاشيبت أنطوان، بيروت، لبنان، ط 0 ،2019 ،ص 155.

[2] الرواية ، ص ، 8

[3] الرواية ، ص : 171

مشاعر وعواطف تضمنت الضعف والقوة والإشتياق ، المطامح والآلام ، الأحلام وخيبات الأمل ، والذهن وما يقوم به عادة من تأمل في الكون والناس وهو بعد نلحظه في جميع فصول الرواية

حيث بدأ يتطور في شخصية أحلام كلما تطورت الأحداث ، ويبرز أكثر في سردها البعض من مجريات حياتها واستذكارها لنتوآت من ماضيها إلى جانب ذكر أزمتها الإبداعية وعلاقتها بقرائها في زمن الثورة الرقمية والحديث عن قصة حب مجهضة مع كاتب أسرها بطريقة كتابته وكلامه وكأنه خرج من فصول روايتها ، فأدى اصطدامها به إلى تغيير مسار تفكيرها ، فاعتمدت الراوية المناجاة النفسية للتعبير عن حالتها " والمناجاة في حد ذاتها خاصية من خصوصيات الشخصية ، يلجأ إليها الكاتب لينقل المشاعر الوقتية المتعلقة بظرف ما قد تعرضت له هذه الشخصية " .

ويتضح ذلك جليا في قولها " في كل حب ، لا تفارقك الكلمات الأولى . تتشبث بك عند النهايات كالأعشاب البحرية . فالنهايات خرساء نكدية ، تذكرك بما قاله لك الحب أول مرة ، ثم تمضي دون أن تنبس بكلمة . لكن لا أكثر نكدا من صمت الكلمات ، إلا كيد الأرقام عندما يختفي أصحابها من حياتك " .[1]

فالبعد النفسي كان واضحا لديها من خلال حديثها . فكانت أغلب ألفاظها ذات بعد معنوي ، ولهذا طغى الجانب الوجداني على شخصياتها أكثر من الجوانب الأخرى . في حين أننا نلحظ أن هذه الشخصية شخصية إجتماعية تحب من يشاركها في تبادل الأفكار والآراء بعيدا عن صخب الحياة وهوجها ومرجها وكأنها تنتقي الأصدقاء والرفاق الذين يشبهونها في الأفكار أو الخواطر ، وتظهر كذلك أنها شخص وفي لصداقاته ووعوده وهذا ما تبين من خلال علاقتها بصديقتها كاميليا " كل عام وأنت حبيبتي ..... وفأرتي الصغيرة البيضاء التي أختبر

[1] الرواية ، ص : 203

فيها كل نظرياتي النسائية "[1] وما يظهر جليا أيضا في قولها " ربما بالمقياس نفسه قد تكونين اخترت بعقلك صديقة جديدة لغربتك أما أنا فمازال قلبي يتحكم في اختياراتي لذا لم أصادق أحدا بعدك "[2]، إلى جانب أنها شخصية ذات إطار اجتماعي ويبرز ذلك بأمور المجتمع وهي المثقفة والدارسة لكل موضوع .

ومن هنا نستنتج أن البعد الهووي لهذه الشخصية تشكل من خلال وعيها لما يدور حولها فهي شخصية دفعت بل جسدت كل الإنسانية من الحب والجمال والحياة " لتنجو في هذه الحياة عليك أن تكون حفيفا أن لا تتعلق بشيء ولا بأحد ما دام ما ينال منك وما تملكه تشقى به فبعض الشقاء يسبب الجشع حين تخلق لدينا هوس جمع المزيد منها "[3] وتقول أيضا " الوقت لا يشترى لأن الله أراد أن يتساوى أمام سيفه الفقراء والأغنياء "[4]

كاميليا : إسم " كاميليا " هو إسم لاتيني فرنسي CAMILLA إسم لشجيرة هي دائمة الإخضرار وتنبت منها زهور جميلة متعددة الألوان حمراء ، بيضاء زهرية ، حيث أن إسم كاميليا يؤثر على صاحب الإسم ، فله دلالات كثيرة منها النقاء والبراءة والحس المرهف ، الطيبة الرومانسية والثقة في النفس بالإضافة إلى القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية ولعل هذا ما نجده في شخصية " كاميليا فما يهم الكاتبة " أحلام مستغانمي " أن تبتعد عندما تشعر بالخطر ، ثم تنبعث من جديد بروح أخرى ونجاحات عظمى " سألتها عن حياتها الجديدة، وتقول فقالت أنها سعيدة لكنها تشتاق كثيرا لبيروت فلقد استقرت مع زوجها في نيجيريا[5] الروائية أيضا "

---

[1] الرواية ، ص : 87

[2] الرواية،ص89

[3] الرواية ص 96

[4] الرواية ص 118

[5] الرواية ، ص : 216

جئت ع العيد لأزوار الماما لأني في الشهر السادس "[1] فهناك يحدث التحول من " كاميليا " الضحية في رواية (نسيان.كم) إلى كاميليا القوية رواية (شهيا كفراق) حيث نلحظ التوافق بين هذا التحول وبين إسم كاميليا الذي ينم عن التفاؤل والخير كونه يعمل معنى الشجرة المزهرة علاوة على هذا تعتبر شخصية كاميليا من الشخصيات الرئيسة المركزية تأخذ القسط الأكبر في الحيز الروائي من السرد والإخبار ظهرت بشكل كامل من خلال رصد الساردة للعلاقة التي تربطها بها مما أدى إلى كتابتها جل الجزء الثاني الذي كان عبارة عن رسائل بعنوان " ما جدوى رسائل حب تصل متأخرة لحب ماعاد له من صندوق بريد " . حيث توجهت بهذه الرسائل إليها لكن لم تبعثها لها ، كما أن الساردة أظهرت مدى تأثير شخصية كاميليا في بناء الرواية من خلال اختصار اسمها " كاميليا في كامي " إسم قطتها التي كانت بمثابة الأنس والرفيق الذي أعانها في كتابة هذه الرواية " عموما وقعت على اكتشاف عجيب : الكلاب أصدقاء السياسيين ، أما الكتاب فيصادقون القطط "[2] وتقول أيضا " ها قد أصبحت الأمور واضحة أخيرا .

إذن من أجل كتاب أحتاج أولا إلى قطة "[3] .

ونستدرج قولا آخر ، جاءت كاميليا في ذلك الصباح (...)

قالت : جئتك بشيء يمكن أن يعيش أكثر من الورود كي تتذكريني أجبتها وأنا أضمها وأخذها منها لا حاجة لي بشيء يذكرني بك أنت تشاركينني البيت حتى أني أطلقت إسمك على قطتي " .[4]

---

[1] الرواية ، ص : 204

[2] الرواية ، ص : 49

[3] الرواية ، ص : 54

[4] الرواية ، ص : 216.

بالإضافة إلى أن علاقات هذه الشخصية تنوعت بين علاقة الصداقة مع الساردة وعلاقة الحب القديم مع " عماد " حبيبها السابق إلى جانب أن هذه الشخصية مثلت رمز للمرأة الوفية المحبة والمرأة القوية فرغم انكسارها وإحساسها بالضعف لخسارة حبيبها إلا أنها كانت قوية هذه القوة جعلتها مستعرة لدفن ماضيها وبناء حياة جديدة مع زوجها ، فاستطاعت وأخيرا تحقيق هدفها في النسيان والتخلص من الشخصية الضحية التي كانت – تعيشها ، فانتقلت إلى عش الزوجية تعيش مع زوجها في طيبة وهناء ميسورة الحال " الحياة في نيجيريا جميلة وهناك جالية لبنانية كبيرة . سعدت من أجلها لم أعلق . ما أعرفه أن جل أثرياء لبنان صنعوا ثروتهم في إفريقيا لكن سعادتها وحدها كانت تعنيني.

أضافت :

لدي بيت جميل ومزرعة كبيرة ليتك تأتين للإقامة عندي "[1] . وكما هو جلي في قول آخر " فقد خطبني رجل أعمال فتزوجته لأخلص من هذه القصة ... وأنا عن جد سعيدة معه ، ألم تقولي دعي الله يقرر عنك " لقد تزوجت رجلا اختاره الله لي "[2] كما تستمر الساردة أحلام بلعب دور الطبيب النفساني الذي مارسته معها في رواية (نسيان.كم) " يالله ما أجمل هذه الكلمات الحقيقة ما في أحلى من الحب ، ذكرتني برسائل عماد ، كنت لجمالها أحفظها غيبا .

ما دمت تحفظينها بريك مزقيها وخلصينا .

معقول هل تزعجك لهذه الدرجة ؟

[1] الرواية ، ص : 216

[2] الرواية ، ص : 242

يا حبيبتي ..... لا تزعجني . لكن كما أرى سعيدة وتنتظرين مولودا جديدا وعليك الآن بها "[1] أن لا تلتفتي إلى الماضي ... ما حاجتك إلى هذه الرسائل الآن ماذا تريدين من الاحتفاظ بها .

ومن جهة أخرى إنقلب الدور ... على شخصية كاميليا التي أصبحت مرشدة عاطفية لأحلام بعد ما قصت عليها قصة الرجل الذي وقعت في حبه " أريدك فقط أن تحذريه فالقلب دائم التقلب ابتسمت ها قد تحولت كاميليا التي قضيت سنوات في نصحها إلى مرشده عاطفية تسدي لي النصائح ". [2]

فكان دور هذه الشخصية مناقضا لدورها في (نسيان.كم) فغلبت عليها ميزة القوة والراحة والهدوء .

عماد :

بالإضافة إلى الشخصيتين السابقتين في النص فهناك شخصية أخرى وهي شخصية " عماد " الذي ساهم في دفع الأحداث ونموها ، فهو يمثل دورا متكاملا يتجسد في الشخصية التي وقعت الساردة في غرامها ومن جهة أخرى تجسدت هذه الشخصية في دور حبيد كاميليا السابق و " عماد " إسم عربي يعني البناء المرتفع كما يعني الشريف العظيم " فعماد " هو كل ما يعني عليه الشخص ويستند بحيث أننا نجد صاحب إسم عماد قوي وشجاع وهادئ يتحمل صعوبة الحياة ويفضل الإنطواء ويتميز بالرزانة والثبات يظهر في مضمون الرواية أن بعض هذه الصفات قد انعكست على شخصية عماد ، غير أنه يمكننا القول أن هذه الشخصية وما تحمله من شحنات دلالية في مضامينها عن التناقض الذي تمثل في الإسم من جهة وفي العمر (50 سنة) من جهة أخرى ، فالكاتبة وظفت مفارقة واضحة فكل الصفات اللبقة التي يحملها إسم

[1] الرواية ، ص : 218

[2] الرواية ، ص : 224

عماد إلا أن الشخصية تجسدت كرمز للخيانة والخداع بصورة أكبر ، فقد إفتقد للإخلاص في علاقته النساء من جهة ومن جهة أخرى من المفروض أن الرجل في سن الخمسين يصل إلى ذروة النضج والكمال والوعي ، لكن من الشائع حول الرجل في هذه المرحلة أنه يشعر بريعان شبابه وتزداد حاجته للحب والثقة والطمأنينة إلا أن علاقته بالحب ستكون مبنية على أساس الخبرات المكتسبة من السنوات الماضية وهذا ما تجسد في شخصية " عماد " ما عادت الأشهر والسنوات هي الوحدة الزمنية المعتمدة اليوم لقياس الوقت لدى عاشقين . مذ غدا حجم الخراب الفاصل بين لقاءين يعادل إنجاز بضعة قرون من الدمار "[1] .

فشخصيته تمثلت في كونه كاتب ومراسل حربي في الخمسينيات من عمره " عمري خمسون لهفة ... ميزني الأنفة ... وعلامتي الفارقة إنشغالي بك "[2]. تمتع بشخصية صارمة رصينة وروح ساخرة " هذا رجل ليس على ما يرام ثمة امرأة تركت ندوب في قلبه في كل ما يكتبه يثأر لكرامته "[3] فهو شخصية حساسة ذات كبرياء والدليل على هذا رسائله إلى حبيبته السابقة كاميليا " أردتك حباً لا يستطيع الدهر أن ينال منه فكنت من نال مني "[4]. إنماز عماد بحب الكفاح والنضال وكان على وعي سياسي تام ويجعل المصلحة العامة واقفة ضمن مصلحته الخاصة تسلح بصفة القوة والشجاعة والإصرار " إفترقنا لأنه ما كان يريد أن يغير مهنته لقد خطفوه مرتين وظل يعمل مراسلا حربيا "[5].

إضافة إلى ذلك فهو تميز بحبه للوحدة "

---

[1] الرواية ، ص : 150

[2] الرواية ، ص : 129

[3] الرواية ، ص : 136

[4] الرواية ، ص : 150

[5] لرواية ، ص : 242ا

سألته اليوم :

هل في السويد جالية عربية .. على الأقل كي لا تشعر بالوحدة هناك ؟

أجاب :

النسر سرب بمفرده .. وحدها الطيور الصغيرة تحتاج إلى رفقة !

كان على أن افهم أنه يفضل الوحدة وأنه من فصيلة الطيور التي لا تقتسم سمائها مع أحد " [1]. حيث وصفته الساردة بالنبل والشهامة والفصاحة " أي رجل هذا من أين له هذه اللغة حتى أنه بدا لي أفصح مني فهو يملك ثقافة الرجولة بكل شهامتها وعنف قراراتها ونبل تصرفها [2]".

لعل السمات كانت سبب في اختراق عماد مشاعر الساردة أحلام " البارحة في مساء 20 جانفي قبل منتصف الليل دخل ذلك الرجل إلى حياتي " [3]وكأنه خرج من فصول رواياتها ، فحمل كل صفات أبطالها من ثبات وإصرار وعنفوان " هذا الرجل المتخفي خلف رجولته ، الذي يتحداني بأسلحتي يأسرني غموضه ولن أرتاح حتى أفك شيفرته "[4].

وبعد رحلة بحث طويلة عن بطل يجعلها تكتب وجدت في " عماد " ما تبحث عنه يهزمني رجل لم تكسر الحياة إبتسامته ولا مبادئه " فنجد هذه الأوصاف ساهمت في تفسير الأحداث وتنشيط حركة الشخصية في العمل الروائي في هذه الرواية.

---

[1] الرواية ، ص : 146

[2] الرواية ، ص : 147

[3] الرواية:ص138

[4] الرواية ، ص : 139

2.الشخصيات الثانوية:

الناشر : لم تذكر أي ملامح واضحة سوى أنه شاب أربعيني رئيس لأكبر جمهورية لبنانية للكتب ، شريك لمجموعة " هاشيت " الفرنسية " دعاني ناشري إلى الغداء شاب أربعيني يرأس أكبر جمهورية لبنانية للكتب بحكم شراكته مع مجموعة " هاشيت " الفرنسية الشهيرة "[1] . فهو شخصية مثقفة واصلة مشاركة في سير أحداث الرواية – الأم:

نجد أحلام مستغانميهنا لها دور محوري وظفت في الرواية بوجهين .. تمثل الوجه الأول بممارستها سلطة أخلاقية تجاه ابنتها أحلام مستغانمي في صغرها أما الوجه الثاني فقد ظهر في ممارستها سلطة المجتمع الذي ينظر للمرأة الثقافية نظرة دونية " فهي ستعثر على المناسبة المثالية لتعايرني وتعيد علي قولها " لماشاب ودوه للكتاب " أمي تعتقد أن الكتابة (...) تنتهي في الثلاثين.[2] 2.

–**صاحب المقعد** : **A7** رجل أربعيني ذو مظهر محكم ثابت ، برز في الرواية على أنه باحث مقيم في أمريكا " رجل أربعيني بمظهر رصين ومطالعات جادة "[3] .

تجلى في كونه شخصية واصلة حيث كان له الدور في تبادل الآراء والأفكار مع الساردة حول موضوع حب ووفاء الرجل للمرأة من خلال الحوار الذي بينهما، نجد أن الحب سيطر على أغلب شخصيات الرواية ولعل أن هذه الشخصية من الشخصيات التي يغدو الحب عنصرا فعالا في نفوسهم" عندما قلت للمسافر الجالس في جواري في الطائرة أننا في السماء بلا أسماء وأنه ليس مهما أن يعرف إسمي أو يقرأ كتبي، إطمأن لفسحة البوح في الجو لامرأة لا

[1]– الرواية ، ص : 22

[2]الرواية ، ص : 26

[3]الرواية ، ص : 166

تعرفه ولا يعرفها وراح يروي لي كيف غادر بيروت منتصرا ، بعد أن أخذ عهدا على نفسه ألا يلتقي بالمرأة التي أحبها مصرا في كل تنقلاته على أن تدري أنها لم تعد موجودة بالنسبة إليه "[1]. فهنا يكشف للكاتبة عن قصة حبه محاولا إظهار قوته ومكابرته لهذا الحب بمجيئه بيروت ومغادرته دون رؤية المرأة التي أحبها فهو يعيش صراعا نفسيا بين ضعفه وكبريائه .

غسان :

إبن الساردة " أحلام مستغانمي " حيث ذكرت صفة واحد من صفاته وهي صفة الأنانية " غسان الذي إعتاد أن يكون هو من ينهي أي علاقة "[2]. كما وظفت هذه الشخصية لتستهزئ بسخرية على الإشاعات والنوايا السيئة التي تحوم حولها " كنت محتاجة منذ عصور إلى خبر يجعلني أضحك ، حاجة نزار في الماضي إلى إمرأة تجعله يبكي ، إلى أن أهدى إلي المعنيون جدا بشأني ما جعلني أقهقه [3] .

الصديق الإعلامي : لم يرد في الرواية وصف جسماني له باستثناء أنه شخصية ذكورية مثقفة تحمل وعي سياسي ممن عانوا وشهدوا تاريخ الجزائر في فترة التسعينات رسمت الراوية صور هروبه من وطنه " الجزائر بسب محاولات الاغتيال التي تعرض لها لكنه لم يستطيع الهروب من كوابيسه وآلامه بسبب ما مر به وبالتالي عاش المعاناة الأخرى وهي أزمة الغربة واللجوء ومعاناتها " أعايشت كل هذا ؟

طبعا وعايشته . في الحروب ، المفارق يغادر وهو يجر جثته ، لكن الوطن يصنفه من الأحياء أو من الخونة المغادرين وقد يحسبه على تيار لا يعرفه ولا يستطيع نفي الشبهة عنه لا يعرف

[1] الرواية ، ص : 164

[2] الرواية ، ص : 173

[3] الرواية ، ص : 171

من هذا الذي يصنفه كنت حسب المثل الجزائري كالهارب من الموت فوقع في قباض لارواح ، لم أكن مهاجرا كنت " مهاربا "[1]. فأدى هذا لشعوره بالغضب والانكسار تجاه وطنه . لجأت الروائية هنا إلى عرض صور الإنسان (المجتمع) من خلال هموم صديقها النضالية بكل أبعادها حتى في لحظات ضعفه المشروعة ونسجها نسجا واقعيا دقيقا فضعفه هو ضعف كل إنسان أو بالأحرى هو ضعف المجتمع بأكمله ظهر من خلال معاناته ، معاناة الإنسان الواقعية في ظل فترة متأزمة هي فترة العشرية . فمثل صورة للفرد العربي الذي عاش واقعا متأزما في لحظة تاريخية مليئة بالخوف والقمع والقهر " ما توقعت أن توقظ كلماتي كابوسا لم يستيقظ صديقي الإعلامي الكبير منه عشرين سنة ، يوم غادر الجزائر إلى لندن بعد تعرضه لمحاولتي إغتيال في تسعينات القرن الماضي في تلك العشرية الدموية التي عاشتها الجزائر "[2]. وهذا ما أدى إلى تحميل هذه الشخصية أيديولوجية سلبية 1-. 2-

3.الشخصيات الثانوية الاستذكارية :

ماريو : شخصية إستذكارية لم تذكر الكثير عنه بغض النظر على أنه في الستينات من العمر، مهنته التجارة ، إيطالي الأصل واصبعه مبتورة شبهته بزوربا لافتتانه بالحياة، فالساردة إفتتنت بشخصيته وحكمته ، وكان لها مصدر طموح لإنجاز رواية منبثقة من أفكاره " لعلها كانت إحدى خسارتي الأدبية فقد كنت مسكونة آنذاك بخالد بن طوبال وما كان لي من أذن إلاّ لمن يحدثني عن قسنطينة لكنني ما زلت أطمح إلى كتابه رواية من وحي ماريو".[3]

[1] الرواية ، ص : 193

[2] الرواية ، ص : 191-192.

[3] الرواية ، ص : 33

خالد بن طوبال : إستذكرت الساردة هنا أحد أبطال رواياتها وهذا ما دل على عدم شفائها منه بين " ذاكرة الجسد " و " فوضى الحواس " و " عابر سرير " كنت قد قضيت أكثر من عشر سنوات مع خالد الأدب " أسافر معه أنسب إليه يرافقني إلى مواعيدي يتحكم في خياراتي محرمى العاطفية أستشيره في قراراتي السياسية ، وكل ما يرفضه أو يترفع عنه ما كنت لأقبل به هكذا تسبب خالد بن طوبال بكثير من خساراتي مقابل إرتفاع في منسوب كرامتي "[1].

-**الطبيبة** : هي الشخصية التي قصدتها الساردة لمعرفة السبب حول نومها عند جلوسها في السرير أثناء الكتابة فلم تتطرق لأي وصف خارجي أو داخلي لها . سهيل إدريس : شخصية إستذكارية متوفية ذكر في الرواية كونه الناشر السابق للساردة كان صاحب دار الآداب والصديق الأكبر لنزار قباني " سنة 1995 إتصل بي ناشري آنذاك الدكتور سهيل إدريس رحمه الله " [2] .

-**الجد أحمد** : شخصية إستذكارية متوفية تجلت في جد الساردة ظهر في الرواية بوصف خارجي واضح ذو برنس أبيض وعمامة بيضاء ، وشوارب مفتولة إلى الأعلى يلبس سلسلة ذهبية متدلية وفي طرفها ساعة مستديرة يحمل ملامح حادة وصارمة حيث قدست الساردة أوصافه ونظرته وهيبته في مقطع إستطاعت من خلاله إيصال الصورة لذهن القارئ " إنه خلاصة إنصهار أندلسي قسنطيني يحتاج إلى كتاب كامل له وحده فمجرد نظرته الصارمة التي توجه بها إلى عدسة المصور تصيب قلمي بالشلل " .[3]

---

[1] الرواية ، ص : 35

[2] الرواية ، ص : 65

[3] الرواية ، ص : 69

- **السيدة خديجة :** شخصية إستذكارية أنثوية متزوجة برجل فرنسي تمثلت في الخادمة السابقة للساردة " لذا إعتدت أن أبدأ صباح العيد بمهاتفة خديجة . سيدة متزوجة بفرنسي كانت تساعدني في الماضي في الأشغال المنزلية [1]" .نستطيع تصنيفها ضمن الشخصيات الهامشية .

محمد سعيد الصكار:

شخصية إستذكارية هو أحد أصدقاء الساردة الراحلين غلبت عليه صفة الهزل والنبل كان ذو وجه شاحب إبن البصرة هاربا للغربة الباريسية من قرار الإعلام كشفت عنه صفة الشهامة والتواضع " سألني الصكار (...) " ماذا ستقولين يوم أموت ، قلت له سأقول "اليوم رحل الرجل النبيل الوحيد الذي اطلع على مخطوط " ذاكرة الجسد " وقام بتنقيحه من دون أن يخبر أحدا أو يباهي بذلك ".[2]

-نزار قباني :

شخصية إستذكارية صديق قديم للساردة ، هو كاتب وشاعر تميز بطبعه الساخر وشاعريته ونصائحه لها " لم أصدق وأنا أسمع صوته مجددا يرحب بي قال لي بسخرية سوداء " .[3] وظفته الساردة للربط بين الحاضر والماضي فهو شخصية حقيقية غني عن التعريف لذلك لم تخض في الكشف عن أوصافه كثيرا سوى أنها استعملت قصة مرضه كوسيلة للتوجه برسالة مشفرة لنقادها " قلت له مواسية " عزيزي هذا ما يحدث دوما ، أنت تعرف هذه الأمة أكثر مني إن الوضيعين سيطلقون عليك صفاتهم ولو بعد حين ، أنت غنيمة لكل نكرة تريد الشهرة

[1] الرواية، ص 101

[2] الرواية ، ص : 111

[3] الرواية ، ص : 112

غازي القصيبي :

من الشخصيات الإستذكارية المتوفية ، كان سفير للسعودية ، شاعر فريد ومتميز كان شاعر الإلتفاتات الفريدة ، يحب أن يهدي مالم يسبقه إليه أحد يوقع هداياه بسخريته ليحمي ، بضحكته حياءه ... "[1] . تربطه علاقة قوية ووطيدة بالساردة حيث كان لها الرقيق المشجع والنصوح وظفته الساردة بهدف إستدعاء نصوص غائبة ، بل لاستحضار الماضي وجعله يعيش في الحاضر ولعل في عمليه إختيار بعض المواقف من ماضي الشخصية لدليل على قداسة هذه الشخصية .

-**مازن** : شاب سوري في الثلاثين من العمر ، يعمل سائق أجره مصاب بورم خبيث شخصية مثقفة ، غلبت عليه صفة المكابرة ، والرصانة والفصاحة ، ذو كبرياء وعنفوان للحد الذي شبهته الساردة " بخالد بن طوبال " فرغم مرضه أبى أن يقبل المساعدة من الساردة بالرغم من إسرارها عليه . تقول الساردة أحلام مستغانمي " كان له عنفوان أبطال الروايات ، ذلك الذي لا يشبه الحياة ، كلما ناقشته أجابني بكبريائهم وبسخريتهم ، كأولئك البسطاء الذين لا يملكون إلا كرامتهم ، وبإمكانهم أن يلقنوا كاتبا درسا في عزة النفس[2]. "

[1] الرواية،ص110

[2] الرواية ص156

ثانيا: اشتغالات الأهواء في الرواية

نجد الروائية أحلام مستغانمي في المقدمة قد استهلتها بالتعبير عن مكنوناتها وأحاسيسها وما يفرحها ويحزنها ، وعن المعاناة العربية وعن غياب الحرية والسلام عن عالمنا ، فدمجت في هذه المقدمة بين الحب والثورة ووسائل التواصل .

بدأت مقدمة كتابها بتقديم انتقادات للعصر بوصفه بأنه (زمن الوصفات الجاهزة : كيف تصبح ثريا ، كيف تغدو سعيدا ، كيف تتقن الطبخ ، كيف تتعلم الانجليزية) .

وكأنها تريد بقولها بأن كتاباتها أشبه بوصفات جاهزة لتحمل الفراق وآلامه . فتقول : "فالقليل الذي تعلمته علمتني إياه الحياة ، بثمن أغلى من سعر كتاب ، لكوني قضيت جل عمري في تأويل عجائبها غير مصدقة لمفاجأتها " .[1]

وتتحدث الكاتبة في مقدمة الكتاب عن نفسها ككاتبه وإنسانة : (كتب كثير من العواطف في تضادها وفي ذهابها وإيابها ، عن علو الأحاسيس وانهياراتها ، عن النفس البشرية وتناقضاتها) – .وتضيف : (أصبت غالبا وحدث أن أخطأت ومازلت أتأمل دهاليز النفس البشرية ومتاهاتها فللكاتب واجب تأملي تجاه المشاعر مادامت العاطفة هي ما يحكم الناس في الحياة وما يحرك الأبطال في الروايات وهي التي بمنطقها المجنون تحكم العالم) .

وتشهد بمقولة الكاتبة الإنجليزية " جوانا ترولوب " (مأساة العالم هي أن الرجال يحبون النساء ، والنساء يحببن الأطفال ، والأطفال يحبون القطط) .[2]

---

[1] 7-8 الرواية،ص

[2] الرواية ،ص8

وهذه المقدمة كانت عبارة عن رسائل مشفرة تبعثها أحلام " لنفسها باعتبارها الوصفة الأصدق للوصول الى القراء للبحث عن أنفسهم في هذا الكتاب .

ومن يقرأ مقدمة الكتاب سيلاحظ حتما اختفاء الشغف فيمكنه رؤية أحلام . الالهام والابداع فهي تكتب ما هي مرغمة عليه كتابته فقط ، لكي تخرج للجمهور بكتاب جديد ، وبسبب هذا الاحباط تأثير العولمة والتطور التكنولوجي على حياتنا العاطفية حيث تقول : "فالبحر لا يحمل اليوم سوى الجثث ، وزوارق من ورق ، وقصص حب على الشاشة هاتف ككلمات من زبد ، يتمسك العشاق بنفسه وهمها فلا تزيدهم في النهاية الا غرقا " .[1]

' في نهاية المطاف حتى صديقتها " كامليا " تزوجت بمن يحبها ، لا بمن تحبه . بأدبية التي قضتها بين الشغف والألم والمعاناة . وكأن هذا الكتاب جاء محاولة منها لتصحيح مسار حياتها الأدبية التي قضتها بين الشغف والألم والمعاناة . لذا تقول :" السعداء أناس بلاد ذاكرة ، ليس في جعبتهم شيء يستحق أن يروى ... باختصار عليا أن أختار بين أن أكون سعيدة ... أو أن أكون كاتبة ". [2]

كانت أحلام تتوقع تذمر القارئ العربي من هذا النوع من الكتابات ، فتقول عن سبب كتابتها للفراق.... :

ربما بسبب أمة أخذتك همومها من نفسك ، فجف من الذهول حبرك ، حد تخليك من أحلام كانت كبيرة بحجم أوهامك ، وأكبر فراق ... فراق أحلامك !) .[3]

[1] الرواية،ص9

[2] الرواية،ص13

[3] الرواية،ص18

ونلاحظ خروج (أحلام) من قنوط الذات والحب إلى فضاء إنساني أرحب وأوسع ، فآلام الأمة باتت تؤرقها ولم تعد لديها بذخ من العاطفة لكي تكتب قصص الحب والشغف . فتقول "انفرطنا كحبات سبحة ، ولن يلملم أحد بعد اليوم حلمنا بالوحدة ، فقد استفردوا بنا وطنا وطنا ، حد اعتيادنا رؤية الدمار ، ومشهد أوطان تختفي واحداً تلو الآخر تحت الأنقاذ ، فما عدنا معنيين سوى بإنقاذ أنفسنا " .

نجد أيضا أن " أحلام "قد تحدثت عن الوطنية والانكسار وكل ما تمر به البلدان العربية من إخفاقات وخيبات وتصف شعرية المنطقة على أنها " معلقة على أبواب قطارات ما عاد همنا إنقاذ الوطن كل منا يريد إنقاذ نفسه ، والكل يركض للحاق بفرصته الأخيرة فقطار الهروب من الجحيم لا ينتظر " .[1]

وتعتبر الكاتبة أن الزمن كان يمضي في انسياب جيل قبل أن تكون له أرقام ، فتسأل : " هل بدأت مأساتنا يوم فقدنا بركة القليل ووقعنا في قبضة الأرقام ؟ أرقام الأعوام والأعمار وأرقام متابعينا وأرقام الأرصدة وأرقام الهواتف وأرقام الشفرات لفك كل ما حولنا من أجهزة وإذ بمصيرنا تحكمه سلسة أرقام حولتنا إلى رقم في سلسة بشرية ... فما عرفت رقما إلا خانني "[2]

فنجد أن التقديم تضمن ثلاثة حقول دلالية ، فنجد فيه حقل عن (الألم) ويحتوي على (الحزن والخيانة) وحقل عن (البوح) ويتضامن (رسائل واعترافات) وحقل عن (اللوعة) ويتضمن (الفراق والاستغناء) .

أما عن ماذا قدمت ؟ فنجد الكاتبة في هذا الكتاب تسرد صفحات من ذكرياتها كإنسانة تحكيها لأول مرة على القارئ ، ذكريات طريفة عاشتها مع قامات عاصرتهم مثل : نزار قباني

[1] الرواية،ص10

[2] الرواية،ص103.

وغازي القصيبي ، وأخرى عائليه خصت فيه أيضا أبطال رواياتها وعلاقتها بهم وبالكتابة فراقها لهم بعد كل كتاب ، ولقاؤها المتجدد مع الكتابة بعد كل حين وهي من كتب عن الحب واستطاعت أن تملك قلوب الملايين ، ويعقل أننا نزرع الحب ونحصد الوجع ، أوجاع الوطن التي لا تغادرنا ، ولا تترك مكانا للحب في قلوبنا كتبت أحلام هذه الرواية لتوجهها إلى العقول ، ويحمل حبا وأوجاع الوطن العربي ، حيث تقول : لم أشف من عروبتي كما أشارت الكاتبة إلى أنها كتبته حتى تتخلص من أوجاعها وتتناول مقتطفات من الحياة بأكملها ، من الحب والبغض والألم والفراق واللقاء ووسائل التواصل الحديثة و الطرق القديمة وبأسلوب يمزج بين الرواية والسرد تعتبر مستغانمي الكتاب عبارة عن رسائل توجهها كهدية للقراء قائلة : " فليكن .. مادام سعاة البريد جميعهم قد خانوا صندوق بريدنا ، هذه الرسائل لا صندوق بريد لوجهتها عدا البحر ، أبعثها في زجاجة ، إلى الذين لم يعد لهم من عنوان لنكتب لهم " .[1]

[1] الرواية،ص5

الخاتمـــــــــة

الخاتمة

حاولنا من خلال بحثنا هذا تطبيق مختلف الآليات والإجراءات التي جاءت بها سيميائية الأهواء من خلال الكشف عن مختلف الدلالات التي تحملها الأهواء المعبر عنها في الرواية وطريقة اشتغالها وتولد معانيها ومن بين النتائج التي توصل إليها التحليل :

لا تخلو رواية ما من الأهواء والعواطف، ولا يمكن للذوات أن تعمل دون أن تحس وتشعر، لذلك كان لا بد من إعادة الاعتبار لهذه البؤرة من خلال تسليط الضوء على دراسة الجانب الاستهوائي للذات .

تحتل الأهواء مكانة مهمة في وجودنا الانساني، ولا يمكن أن يخلو أي عمل فني منها فهي المسؤولة على توليد المعاني وتوجيهها،

سيمياء الأهواء تتخذ السيمياء السردية قاعدة أساسية تبنى عليها ، لكنها تختلف عنها من حيث البنى القاعدية ، كما تعمل على إعادة بناء فضائها العاطفي ، وتأتي بعدها مرحلة التقييم متوجا لجميع المراحل التي تكون خاضعة له ، وهو يتعدى مستوى الفعل .

أنّ الاهتمام الذي أولاه غريماس لسيميائية الحدث وإهماله للجانب النفسي جعله محل إنتقاد من طرف ، هذا ما دفعه إلى إعادة النظر في دراسته السيميولوجية ليصل في النهاية إلى التوفيق بين داخل النصوص وخارجها .

أنّ للأهواء دور فعال فهي مبعث للتأثر والتأثير باعتبار أنها المسؤولة الوحيدة عن توليد الدلالات، والعمل على تحريكها ، فهي بمثابة القاعدة الأساسية التي يبنى عليه كل عمل فني .
أنّ عالم المشاعر والأحاسيس يشكل " الحالات النفسية " ، مرحلة هامة لا نستطيع تجاوزها وإهمالها لأ ا مسؤولة عن توليد المعاني المختلفة

–أنّ دور الأهواء يكمن في الأعمال الأدبية خاصة (الرواية) في التحكم في شدة العاطفة ، إذ وإما تنازليا " توترات سلبية " أو منعدمة . تكون موزّعة بدورها على درجات متفاوتة ، فهي في حركة دائمة إما تصاعديا " توترات إيجابية

-أنّ الخطاطة الاستهوائية تقوم على مجموعة من العناصر :

وضعية افتتاحية " البداية " : تتجسد من خلال حالة الذات الاستهوائية عند بداية العمل

-الإضطراب : (لحظة المأساة أو العقدة) أي تغير في العواطف . السردي

- . الصراع : يولد انفعال بين الشخصيات ويحدث بين ذاتين استهوائيتين لتحقيق الموضوع .

-الحل : يكاد يكون مشكوك فيه لاختلاط و تباين عواطف ومشاعر الذوات وانفعالاتهم . .

الخاتمة

النهاية : إما أن تنتهي بإتزان للعواطف أو بإضطراب وتأزم لها ، أي تطور ونتيجة و إفراج للصراع القائم بين الذوات إما للأحسن أو الأسوء .

أنّ الفضاء السيميائي الذي يعج بالأشكال المعرفية / الباتيمية ، حيث يمتزج العقلاني واللاعقلاني في عقلانيات متنوعة وغي تمظهرات متعددة ، هو البؤرة المنسجمة لاستكشافاتنا .
أنّ الرواية تقوم على عناصر أساسية : " الشخصيات " (محور الدراسة السيميائية الهووية (، " الأحداث " ، " الراوي " ، و عناصر فرعية : " الزمان " ، " المكان " .

أنّ تقنيتي الاستباق والاسترجاع من التقنيات المهمة للزمن ذلك لأهميتهما البارزة حيث أن – : تقنية الاسترجاع ترتبط بالذاكرة الشخصية ، ويتم فيها استدعاء لبعض المواقف والوقائع ، وجعلها السرد . تنشط في نطاق الحاضر كذلك هي أسلوب فني الغرض منه سدّ الفجوات والثغرات التي يوجدها –أما تقنية الاستباق فقد أصبحت طريقة وأسلوب الروايات العربية المعاصرة حيث أغنت الأعمال إلى توقع حادث وفتح آفاق للتوقعات والتكهّنات . القصصية بتقنيات فنية وجمالية ، فهي نوع من تلخيص الأحداث المستقبلية غايتها حمل القارئ

أنّ عنصر المكان يلعب الدور البارز في الأعمال الروائية ؛حيث أن تعدد الأمكنة في النص يضفي نمطية وجو من الحركة على الرواية .

–أنّ الحدث أهم عنصر في الرواية ، إذْ لا وجود لرواية دون أحداث فَبِهَا تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهي موضوع الرواية الأساسي .

أنّ سيميائية الأهواء تعتني بدراسة الذات داخل الخطاب ، وهنا يبرز المحور الأساسي الذي تشتغل عليه هذه الدراسة ألا وهو " الشخصيات " لما مدى أهمية الدور الذي تحتله في الرواية .
أنّ الأهواء تتباين وتختلف في النص الروائي لخلق جوّ من التوازن وإثارة الصراعات بين الشخصيات الشريرة والشخصيات الخيرّة ، لتحقيق الموضوع .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المعاجم

1. إبراهيم مصطفي حامد عبد القادر احمد حسن الزيات ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة إسطنبول
2. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لبنان العرب ، دار صادرة ، بيروت ، ط 4 . 2005
3. مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. ط4. جمهورية مصر العربية .مكتبة الشروق الدولية. 2004

المراجع بالغة العربية

4. أحلام مستغانمي: شهيا كفراق، نوفل، دمغة لناشر هاشيبت أنطوان، بيروت، لبنان
5. احمد سيد محمد ، الرواية الإنسانية وتاثيرها عند الروائيين العرب
6. آسيا جريوي " البعد الهووي ودوره في الانجاز في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج "، مجلة المخبر، ع 8 جامعة محمد خيضر بسكرة/ الجزائر ، 2012 ،
7. الامام الشاطبي، الاعتصام، ج 2 ، دار بن عفان، د ط ، 1992 ،
8. امينة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر ،ط1، سوريا ، 1987،
9. برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، المغرب، إفريقيا الشرق، ط ، 2 2000
10. بيير جيرو. السيميائيات. دراسة الأنساق السيميائيات غير لغوية. ط1. تر: منذر عيّاشي. دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع. 2016.

11. جميل حمداوي ، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس ، مكتبة المثقف الالكترونية ، ط 1 ، 2015

12. جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة الالكترونية، ط ، 1 2011

13. جورجي زيدان ، تاريخ ادب اللغة العربية ، ج4 ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1967م

14. حسين خمري " سيميائية التمشهد وبلاغة الذات هوى الخطاب " ، الملتقى الدولي السادس ، " السيمياء والنص الأدبي "

15. رولان بارث. درس السيمولوجيا.ط3. تحق: ع بنعبد العالي. المغرب: دار توبقال. 1993.

16. الزمخشري.أساس البلاغة.ط1. تحق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.1998.ج1،

17. محمد صبير عبيد – سوسن البياتي : جماليات السرد التشكيل الروائي

18. مصطفي الصاوي الجويني ، في الادب العالمي القصة ، الرواية والسيرة ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ،2002.

19. سعيدبنكراد. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. ط3. سورية: دار الحوار. 2012

20. شكري عزيز الماضي : أنماط الرواية العربية الجديدة

21. الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي

22. صلاح صالح ، السرد الاخر لانا والأخر عبر اللغة السردية . ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2003م .

23. عبد الملك مرتاضي ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، 1998

24. عزيزة مردين ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1971

الأطروحات والرسائل الجامعية

25. دليلة زغودي ، سيميائية الجسد في ثلاثية أحلام مستغانمي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة تلمسان ، 2013/2014

26. سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير لواسيني الأعرج دراسة سيميائية أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف / الجزائر،2013/2012

27. كوثر عيدة،سيميائية الأهواء في رواية احلام نازفة لأحلام بيطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي،تخصص أدب معاصر، جامعةالعربي تبسي،تبسة2016-2017

28.

المجلات والمقالات

29. عبد العالي بو طيب " السرديات و اللسانية أية علاقة، مجلة التبيين "،ع 18 ، الجاحظية، الجزائر،2002،

30. عمي ليندة، " سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيرتران" مجلة تحليل الخطاب، ع 6 ، تيزي وزو الجزائر، 2010

31. غريماس و فونتاني، سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بنكراد، بيروت لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط ، 1 2010 ،

32. فردينا دي سوسير. علم اللغة العام. د ط. تر: يوئيل يوسف عزيز. بغداد: دار الأفاق عربية. د ت.

33. كريماص وجاك فونتنيي: **سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس**، :ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2010م

34. محمد بادي " مدرسة باريس: المكاسب و المشاريع (مقاربة ابستيمولوجية) " ، مجلة عالم الفكر، ع 3 مج 35 ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،2007

35. محمد برادة : الرواية العربية ورهان التجديد ، ط1 ، مجلة دبي للثقافة ، دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع ، مص ، 2011

36. سعيد بنكراد " السيميائية النشأة والموضوع "، مجلة عالم الفكر، ع ، م 3 ج 35 ، دولة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2007

المراجع باللغة الأجنبية

1. A.J.Greimas :(De la modalisation de l'être), **Actes sémiotiques**, Bulletin9, p : 9-10.Repris dans Du Sens2, Paris, 1983,;

2. [1]- J.Greimas:(De la colère,étude de la sémantique lexicale),**Actes sémiotiques**,Documents,27,p:9-24;Repris dans Du Sens2,op.cit,.

الملاحق

الملاحق:

نبذة عن الروائية احلام مستغانمي

أحلام ولدت في " 13 أفريل 1953 " كاتبة جزائرية من مواليد تونس ترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة ، عملت في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة ، إنتقلت إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي ، حيث تزوجت من صحفي لبناني ، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون حائزة على جائزة نجيب محفوظ لعام 1998 عن روايتها " ذاكرة الجسد "

مؤلفاتها :

على مرفأ الأيام 1973

كتابة في لحظة عرى عام 1976

ذاكرة الجسد عام 1993

فوض الحواس عام 1997

عابر سرير عام 2003

نسيان دوت كوم عام 2009

قلوبهم معنا وقنابلهم علينا 2009

الأسود يليق بك 2012

شهيا كفراق عام 2019 .

أهم جوائزها :

جائزة نور ، تمنح لأحسن إبداع نسائي باللغة العربية سنة 1996 .

جائزة نجيب محفوظ للرواية سنة 1998 منحت لها من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة . جائزة " جورج تراباي " الذي يكرم كل سنة أفضل عمل أدبي كبير منشور في لبنان– .

ملخص الرواية

تعود الأديبة الجزائرية " أحلام مستغانمي إلى عالم النشر لكتابها " شهيا كفراق " فجاء هذا الكتاب مزيجا بين السرد والرواية ، حيث تلخص أحلام بأسلوبها الشاعري الجميل فكرة هذا العمل إذ تقول " عندما نحدث أنفسنا لا نحتاج إلى الكلام المتملق ولا إلى البحث عن منطق فيما تقول ... نحن نكتب بروح عارية ... الكاتب يتعرى نيابة عن قرائه ويرتكب جرائم حبر في حق نفسه . ليبقى شرف القارئ مصونا " تبدأ أحلام عملها بإهداء يشي بالطريق الذي ستسلكه في الكتاب ، ف " مادام سعاة البريد جميعهم قد خانوا صندوق يريدنا ، هذه رسائل لا صندوق بريد لوجهتها ، عدا البحر أبعثها في زجاجة إلى الذين لم يعدلهم من عنوان لنكتب إليهم " .

وبعد مقدمة حول الكتابة وأوجاعها في زمن الوصفات الجاهزة والضجر الكوني يأتي الجزء الأول " أكتب كأن لا أحد سيقرأك ليتحدث عن ظروف ولادة هذا العمل وتسرد أحلام فيه بعض ما قاله أشهر الكتاب العالميين حول علاقتهم بالكتابة وطقوس بعضهم من أجل استحضار الجن الذي ينفخ في أقلامهم روح الإبداع . فتدرك أحلام في كتابها أن ما يحثها على الكتابة هوبطل يقلب قناعتها رأسا على عقب فهي عزمت أن أبطال روايتها هم من يتحكمون فيها. " ويلهمونها أروع الكتب وتقول " أحلام مستغانمي " " للشفى من بطل عليك أن تقع في

حب غيره " . غير أنها تعترف بمشكلة الكتابة في زمن مواقع التواصل الإجتماعي ومن هنا تمكنت أخيرا من تشخيص مشكلتها وتحديدها فعلى أحلام أن تفارق فضاءات التواصل الإجتماعي وهذا ما منح الكتاب موضوعه الرئيسي (الفراق) .

أما في الجزء الثاني والمعنون ب " ما جدوى رسائل حب تصل متأخرة لحب ما عادله من صندوق بريد " ، تستحضر أحلام مواقف جميلة مع الأدبيين الراحلين " نزار قباني " وغازي القصيبي " ، وقد نشرت الكاتبة بعض ماقالوا أو مافعلوا معها في ثنايا الكتاب ، علاوة على هذا تحضر "

كاميليا " الشخص الذي أوقد شرارة كتاب (نسيان .كم) وهي تحمل رزمة رسائل بينها وبين حبيبها الأول لتسلمها للكاتبة لتحفظها بعد أن قررت مواصلة حياتها وتجاوز خيبات الحب السابق واقترحت عليها أن تضعها بين دفتي كتاب لكن الكاتبة إتخذت قرارها لن تقرأ هذه الرسائل . وبدلا من ذلك ستكتب رسائل لكاميليا لكنها لن ترسلها إليها . ومن وحي الجزء الثالث رسائل لن تقرأها كاميليا " كتبت الروائية في هذا الجزء 26 رسالة ضمن هذه الرسائل أعلنت الكاتبة أنها ستغلق صفحاتها في الفضاء الإفتراضي للتفرغ للكتابة والإبتعاد عن الإلهاء . فجاءتها الرسائل معاتبة ومحتجة ، من بين هذه الرسائل تلفت انتباهها رسالة كتبت بنبرة رجولية وكأنها خرجت من رحم أحد أبطال رواياتها لتتسائل بعد ذلك عن صاحب هذه الرسالة والذي بدأت تتابع صفحته على الفايسبوك ، فقررت مراسلته وشرع قلبها يدق على إيقاع رسائله ومكلماته ، تستمر الرحلة في الجزء الرابع " الغربة تأخذ منك ما جئت تطلب منها " ثم الجزء الخامس والأخير " نحب الحب لكن الفراق يحبنا أكثر كاميليا " لزيارتها أقنعتها بقراءة الرسائل التي خبأتها كاميليا عندها فقررت قرائتها حيث " فعند مجيء تكتشف الكاتبة هوية الرجل الذي اقتحم قلبها فهو " عماد " حبيب كاميليا السابق وتقرر بعد ذلك في لحظة صدمة كيفية التعامل

معه مسترشدة بما كتبته في " ذاكرة الجسد " على لسان خالد بن طوبال " ذات يوم " " ما أجمل الذي حدث بيننا وما أجمل الذي لم يحدث وما أجمل . الذي لن يحدث " .

ومن هنا كتبت رواية " شهيا كفراق " بقلم أنثوي لتتمحور حول شخصية الروائية نفسها ولتكون هي صوت الرواية متنغمة كعادتها بخيالها الإبداعي معبرة عن همومها و انشغلاتها.

أحلام مستغانمي
شهيا لفرق
لوهل

الفهرس

فهرس المحتوى

مقدمة..... 7

مـــدخـــــل..... 4

أولا: تعريف الرواية لغة واصطلاحا تعريف الرواية:..... 5

أ-لغة: 5

ب.اصطلاحا:..... 6

ثانيا: مفهوم السيمياء..... 8

1.لغة:..... 8

2.اصطلاحا:.....10

ثالثا: نشأة الرواية واتجاهاتها.....13

أ-عند الغرب:.....13

ب-عند العرب :.....13

رابعا: مظاهر التجديد في الرواية العربية المعاصرة.....17

الفصل الأول سيميائية الأهواء.....22

أولا: سيميائية الأهواء النشأة والمفهوم.....23

ثانيا: معاني الأهواء في العلوم المختلفة.....24

ثالثا: من سيميائية العمل إلى سيميائية الأهواء.....31

رابعا: مبادئ سيميائية الأهواء.....34

خلاصة.....36

الفصل الثاني اشتغال الأهواء في الرواية.....37

الفهرس

أولا: الشخصيات في رواية شهيا كفراق 38
1.الشخصيات الرئيسية.....38
2.الشخصيات الثانوية: 47
3.الشخصيات الثانوية الاستذكارية : 49
ثانيا: اشتغالات الأهواء في الرواية.....53
الخاتمـــــــة.....57
قائمة المصادر والمراجع.....61
الملاحق.....66
الفهرس 72

الملخص

وفي الأخير وبعد دراستنا لموضوع سيميائية الأهواء في رواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي ومن خلال محاولتنا لأن نجمع شتاته والإلمام به، فبعد أن كان فكرة أصبح واقعا ملموسا، خضنا فيه غمار تجربة البحث العلمي، متبعين المنهج السيميائي خاصة سيميائية الأهواء في رواية "شهيا كفراق" ، التي حاولنا دراستها وفق المستوي العميق لهوى الغيرة، ويمكننا أن ندرج أهم النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

مباحث الهوى لها تاريخ عريق في ميادين كل من الفلسفة، وعلم النفس، وعلم الأخلاق وثيقا .ارتبطت قضية الأهواء في الثقافة العربية بالمنظور الديني ارتباطاً

لم تقم سيميائية الأهواء بإلغاء ما سبقها من بحوث كانت تصب في مجري سيميائية العمل، وإنما أعادت الإعتبار للحياة الداخلية للذات

الأهو اء لها تأثير على سلوكات الفرد و اتمع فما هو مسموح عند مجتمع، مرفوض عند مجتمع آخر

المنهج السيميائي هو الأنسب لمثل هذه الدراسة في الكشف عن الأهواء و الإنفعالات تعالج رواية " شهيا كفراق لأحلام مستغانمي قضايا إنسانية عامة، وقضايا وطنية خاصة

إن حضور هذه الأهواء في الخطاب ليس حضورا عبثيا او تعسفيا، بل هو حاصل تخطيط مسبق و منظم للروائية أحلام مستغانمي.

الكلمات المفتاحية: الرواية العربية–سيميائية الأهواء– انشغالات الأهواء– رواية شهيا كفراق .

Summary

Finally, after we studied the subject of the semiotics of passions in the novel Shahya as a separation by Ahlam Mosteghanemi, and through our attempt to collect its diaspora and become familiar with it, after it was an idea that became a tangible reality, we went through the experience of scientific research in it, following the semiotic approach, especially the semiotic of passions in the novel "Shaya as a separation", Which we tried to study according to the deep level of the passion of jealousy, and we can list the most important findings as follows:

Mabahith al-Hawa has a long history in the fields of philosophy, psychology, and ethics closely. The issue of desires in Arab culture is closely related to the religious perspective

The semiotics of passions did not cancel the previous research that was pouring into the semiotics of work, but it reconsidered the inner life of the self.

Desires have an effect on the behavior of the individual, so what is permitted in one society is rejected in another

The semiotic approach is the most appropriate for such a study in revealing the passions and emotions. The novel “Shahya as a Separation for Ahlam Mosteghanemi” deals with general human issues and private national issues.

The presence of these whims in the discourse is not an absurd or arbitrary presence, but rather the result of a prior and organized planning of the novelist Ahlam Mosteghanemi.

Keywords: The Arabic novel - the semiotics of passions - the preoccupations of passions - a novel delicious as separation